

جمهورية العراق
وزارة التربية

القرآن الكريم

تِلَاوَتُهُ وَمَعَانِيهِ

لِلصَّفِّ الثَّالِثِ الْإِبْتِدَائِيِّ

منتدى إقرأ الثقافي

www.igra.ahlamontada.com



جمهورية العراق
وزارة التربية

القرآن الكريم

تلاوته ومعانيه

للف الثالث الابتدائي
الجزء التاسع والعشرون

من أول سورة الملئ إلى آخر سورة المرسلات

وضعت لجنة في وزارة التربية

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

الطبعة الثالثة

المشرف العلمي

د. منذر محمد جاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنه لا يسعنا - ونحن نقدم لكتاب (القرآن الكريم: تلاوته ومعانيه) - إلا أن نسجل لقيادتنا الحكيمة، وللمسؤولين في وزارة التربية، هذه المأثرة المتمثلة باهتمامهم بتدريس القرآن الكريم، وأن نكبر فيهم هذه النظرة العميقة.

فإنه لا يخفى على إحد ما لقراءة القرآن الكريم من أثر عظيم في تقويم اللسان، وتهذيب البيان، وتنوير القلوب بالإيمان؛ فمن درسه وتربى على بيانه، استقام لسانه، وفصح ألفاظه، وتهذبت تعابيره.

ومن قرأه قراءة فهم وتدبر، واهتدى بنور هداه، فإنه لن يضل أبداً.

والذي نرجوه من اخواننا واخواتنا الذين يعهد اليهم بتدريس هذا الكتاب، أن يعلموا أن الأهداف الرئيسة منه، أن يتعلم الناشئة كتاب ربهم وأمور دينهم ودنياهم وآخرتهم ثم ليتعلموا جودة القراءة، وحسن التعبير، وصحة الفهم، وأن يتشربوا ما في آيات القرآن الكريم من قيم سامية ومثل رفيعة.

ولقد بذل في اعداده - من أجل ذلك - جهد كبير تمثل في الرجوع؛

الى المشهور من كتب التفسير، واستشارة المعجمات اللغوية، ومناقشة الآراء الشخصية والمأثورة.

ولما كان خط (المصحف) خاصاً به، ولا يقاس عليه، فقد جعلنا نصوص الآيات الكريمة في هذا الكتاب بخط المصحف وطريقة رسمه حفاظاً عليه وتعويداً لأبنائنا على قراءته، راجين بعملنا هذا أن نكون قد حققنا بعض ما نصبو اليه من خدمة القرآن الكريم، وديننا العظيم، ولغتنا العربية، وناشئنا الأعزاء، سائلين المولى جلت قدرته أن يوفقنا الى ما يحبه ويرضاه، وأن يلهمنا الصواب، ويجنبنا الزيغ والزلل، إنه نعم المولى ونعم النصير.

المؤلفون

بَيِّنَاتُ تَعْرِيفِ الْمِصْطَلَحَاتِ

- م علامه الوقف اللازم، وهو الذي ينعين فيه الوقف ولا يجوز الوصل عنده
- ط علامه الوقف المطلق، وهو ما يحسن الابتداء بما بعده
- ج علامه الوقف المجاز، وهو الذي يستوى فيه الوقف والوصل
- ز علامه الوقف المجوز، وهو ما يجوز فيه الوقف والوصل ولكن الوصل أولى
- ص علامه الوقف المرنحس، هو الذي يرنحس فيه الوقف للضرورة
- ق علامه الوقف الذي قال به بعض العلماء
- قف علامه الوقف المسحب ولا حرج في الوصل
- لا علامه عدم جواز الوقف الا عند الفاصله فيسحب الوقف عند الاكثرين
- ك علامه الوقف الجاري على حكم الوقف السابق
- س علامه السكه وهي الوقفه اللطيفه بلا تنفس
- ه علامه تناق الوقف وهو اذا وقف على احد الموضعين لا يصح الوقف على الاخر
- ع علامه انتهاء الركوع وهو الحصة اليومية لمن يريد حفظ القرآن في عامين
- ◉ علامه نذل على رؤوس آآي ويدل رقما على رقم الآيه عند الكوفيين
- ه علامه العشر وتوضع عند انتهاء عشرات
- م لا علامه على جواز الوصل عند البعض وعدم جوازه عند البعض الاخر من القراء
- ف علامه انتهاء نصف الحزب .

(٦٧) سورة الملك مكية وهي ثلاثون آية

من الآية الأولى الى الآية السادسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي
 خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ
 الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى
 فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَافُوتٍ فَإِذْجِجَ الْبَصَرُ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ
 ﴿٣﴾ ثُمَّ أَرْجِيعَ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا
 وَهُوحِشِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ
 وَجَعَلْنَا هَارُوجًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ
 ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُسْطَوْنَ الصَّيْرُ ﴿٦﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تبارك لِيَلُوكُمْ العزیز طباقاً	تعالی وکثر خیره وبرکته لیختبرکم القوي طبقات
تفاوت أرجع البصر کرّتين ينقلب خاسئاً	اختلاف وعدم تناسب أعد النظر رجعتين يرجع خائباً، ذليلاً
حسير السماء الدنيا بمصاييح رجوماً للشياطين أعتدنا السعير	ضعيف أقرب السماوات الى الأرض بكواكب مضيئة قواذف ترمى بها الشياطين فتحرقهم هياتنا النار المتأججة

المعنى العام

١ - إن ربنا المنزه عن صفات المخلوقات ، الذي نعم بركته ونعمه الخلاق ، قادر على كل شيء ، وقد أوجد الموت والحياة ليختبرنا ، من منا في هذه الحياة أحسن عملاً وأخلص في إطاعة أمره واجتناب معصيته ، فالله سبحانه قوي شديد الانتقام من يعصيه . . . وغفار لمن تاب عما اقترف من معاص ولم يعد إليها ثانية ، متسامح معه إن أصلح في عمله .

٢ - وقد خلق الله السماوات السبع وجعلها طبقات بشكل منظم

متناسب لا خللَ فيه ولا عيبَ، فتأملها، وأعد النظر هل ترى فيها فطراً
أو خللاً؟ ومهما أمعنت النظر وكررتَه، فسيعودُ اليك نظرك خائباً كليلاً،
لأنه لن يجدَ في هذه السماوات إلا نظاماً كونياً بديعاً يدل على عظمة الخالق
وقدرته، حيث زينها الباريء سبحانه بالكواكب المضيئة المتألثة، وجعل
فيها قذائف يرمي بها شياطين الجن الذين يسترقون السمع بالصعود الى
السما، وفي الآخرة أعدّ لهم نارَ جهنم المتأججة اللهب، ليعذبَهُمْ فيها مع
الكافرين.

من الآية السابعة الى الآية الخامسة عشرة
من سورة الملك

إِذَا الْقَوَايِمَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورٌ ﴿٥﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ
مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ
نَذِيرٌ ﴿٦﴾ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ
مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا
نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٨﴾ فَأَعْرِضُوا بَيْنَهُمُ
فَنَحْنُ كَالْأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَمْ
يَغْفِرْهُ وَاجْرِكَبِيرٌ ﴿١٠﴾ وَأَسِرُوا قُلُوبَكُمْ وَأَجْهَرُوا بِهِ
إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ
الْخَبِيرُ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي
مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٣﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تفور تميز من الغيظ فوج خزنتها نذير	تغلي بشدة تتمزق من شدة الغضب جماعة الملائكة الموكلون بالنار رسول من الله يخبركم بهذا العذاب ويحذركم عاقبة أمركم
إن أنتم ضلال سُحْقاً	ما أنتم تَيْهٍ وابتعاد عن الصواب بعداً لهم عن رحمة الله
يخشون أسروا أجهروا	يخافون اكتموا أعلنوا
بذات الصدور اللطيف الخبير ذلولا مناكبها النشور	بما يُضمَر في القلوب العالم بالأمور المخفية والظاهرة يسهل السير بها والانتفاع بها جوانبها وطرقها الاعادة في التركيب

المعنى العام

١ - حين يُرمى الكافرون في جهنم يسمعون لها صوتاً منكراً تنخلع منه القلوب، وهي تغلي بهم كالمرجل، وتكاد تنقطع أجزاؤها من شدة التهابها وغضبها عليهم؛ وكلما رُميت جماعة منهم في النار سألتهم الملائكة الموكلة بها موبخة إياهم ألم يأتكم رسول من الله يحذركم عاقبة أعمالكم ويخبركم بهذا العذاب؟ فيعترفون بذلة وندم: بلى جاءنا وأنذرنا، لكننا كذبناه وقاومناه، وقلنا ما أنزل الله شيئاً. ولو كنا نصغي لما يقول أو نفكر فيما يدعوننا إليه لما أصبحنا من أهل النار. إنهم اعترفوا بخطئهم ولكن بعد فوات الاوان فمصيرهم النار، وهم بعيدون عن الرحمة.

٢ - بعد أن أوعد الله الكفار بالعذاب، وعَد المؤمنين بالشواب وغفران ما تقدم من ذنوبهم، فالذين يخافونه في السر والعلانية ولا يرتكبون المعاصي حين يكونون غائبين عن أعين الناس، يجزيهم الجنة، ولا فرق عنده في خفاء أقوالنا وأعمالنا، أو إظهارها، فهو سبحانه يعرفها كلها صغيرة وكبيرة، ويعرف ما في النفوس من نوايا، وكيف لا يعلم بها وهو الذي خلقنا وخلق كل شيء في العالم؟

٣ - وقد سخر لنا ربنا الأرضَ وجعلها سهلة لنسعى في جوانبها وننتفع بها، ونطلب الرزق حلالاً فيها، فإننا سرّجع إليه يوم القيامة للحساب.

من الآية السادسة عشرة الى الآية الثانية والعشرين
من سورة الملك

ءَامِنْتُمْ
 مَن فِي السَّمَاءِ أَن يَخِفَّ بِكُمْ الْأَرْضُ فَإِذَا هِيَ تَنُورُ ﴿٦﴾
 أَمْ أَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ
 كَيْفَ نَذِيرِ ﴿٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ
 نَجِيرِ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ
 مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرِّحْمُ أَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بِصِيرِ ﴿٩﴾ أَمْ هَذَا
 الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا
 فِي غُرُورٍ ﴿١٠﴾ أَمْ هَذَا الَّذِي يَزُودُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ
 بَلْ جَوَافٍ عُتُوًّا وَنُفُورٍ ﴿١١﴾ أَمْ يُمَسِّجُوا عَلَى وَجْهِهِ الْأَعْيُنُ
 أَمْ يُنْفِخُونَ فِيهِمُ الْمُغَاسِقِينَ ﴿١٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يخسف بكم الأرض	يفيكم فيها
تمور	تضطرب
حاصباً	ريحاً فيها حصباء تهلك
نذير	تحويفي
نكير	عقابي للمنكر بانزال العذاب والهلاك به
صافات	باسطات أجنحتهن
يقبضن	يضممن أجنحتهن
يمسكهن	يمنعن من السقوط
بصير	عالم وخبير
جند	أعوان
غرور	خداع
لجوا	استمروا بجهل
عتو	تكبر وعناد
نفور	إعراض
مكباً على وجهه	منكساً رأسه الى الأرض
سويّاً	معتدل القامة
صراط	طريق

المعنى العام

١ - بعد أن أوضح الله لعباده صورة الحياة في الآخرة بما فيها من عقاب وثواب، ونبههم إلى نعمه عليهم في الحياة الدنيا بتزيين السماء بالمصابيح، وتذليل الأرض للانتفاع بها، يسأل الكافرين الا يخافون ان يهلكهم بأن يأمر الأرض فتتهز وتخسف بهم . أو يرسل عليهم ريحاً شديدة فيها الحصى كما فعل بالأقوام الكافرة قبلهم؟ إن هذا العذاب سوف يحل بهم إن أصروا على كفرهم، وحيثذ يرون حقيقة التخويف والإنذار! فالأقوام السالفة كذبت الرسل ايضاً وسخرت منهم وقاومتهم، فكانت عاقبتها ان سخط الله عليها وأنزل بها العذاب والهلاك .

٢ - ألا يرى الكفار الى الطيور في السماء، تنشر أجنحتها وتضمها فتطير ولا يمنعها من السقوط الا قدرته عز وجل؟ ألا يستدلون بذلك على قدرته أن يفعل بهم ما تقدم من العذاب؟

٣ - يوبخ الله سبحانه المشركين والكفار على عبادتهم غيره، فيسألهم من يعينهم وينقذهم من عذاب الله إن أصابهم؟ ومن يرزقهم إذا منع الله عنهم الرزق؟ لكن الكافرين المستكبرين عن قبول دعوة الرسول ﷺ يخذعون بالشيطان ومضرون على تكبرهم وإعراضهم عن الحق، وقد شبه القرآن الكريم الكافر المصر على كفره كمثل الذي يمشي منحنيّاً إلى الأمام، يتعثر ولا يعرف طريقه، ومثل المسلم الذي يسير في طريق الايمان مستضيئاً بنوره كمن يمشي مستقيماً معتدلاً القائمة، فأيهما أهدى سبيلاً؟

من الآية الثالثة والعشرين الى الآية الأخيرة
من سورة الملك

قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ
وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ
قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٣﴾
وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ
عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ
وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ
إِنِ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٧﴾
قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ مُنَابِهٌ وَعَلِيمٌ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٨﴾
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٢٩﴾

الحجاب الذي به العالمين

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الأفئدة	جمع فؤاد، وهي القلوب
ذراكم	خلقكم
تحشرون	تجمعون
الوعد	يوم القيامة
نذير	مبلغ
زلفة	قريباً
سيئت	قبحت وحزنت
تدعون	تطلبونه باستهزاء
أرايتم	أخبروني
يجير	ينقذ
غوراً	غائراً في الأرض لا ينال
معين	جار على الأرض سهل المأخذ

المعنى العام

١ - قل لهم أيُّها الرسول الكريم: إن الله خلقكم ومنحكم الأذان والعيون والعقول لتتدبروا أموركم بها، وتتوصلوا إلى العلم وعمل الخير؛ إلا أن الذين يشكرون الله عليها فيستعملونها في إطاعة أوامره وترك نواهيه قليلون؛ وقل لهم: إن الله الذي كثركم في الأرض سيجمعكم إليه يوم القيامة ويحاسبكم على أعمالكم.

٢ - لكن الكافرين كانوا يسخرون من الرسول ﷺ ويقولون له مستهزئين: متى يتحقق هذا الوعد ويأتي يوم القيامة؟ فأمره الله بأن يبين

لهم أن مواعده لا يعلم به إلا الله، وأن مهمة الرسول ﷺ أن ينذرهم ويبلغهم بوجوده .

٣ - حين تقوم القيامة ويرى الكافرون العذاب قريباً تكتشب وجوههم وتقبح، فيقال لهم على سبيل التوبيخ: هذا ما كنتم تستعجلونه .

٤ - كان الكفار يتمنون موت الرسول ظناً منهم أن الدعوة ستنتهي وتزول بموته، فأراد الله سبحانه أن يقوي عزيمته فأمره أن يقول لهم: إن أماتني الله ومن معي من المؤمنين - كما تتمنون - أو رحنا بتأخير آجالنا، فهل ينقذكم هذا من العذاب؟ وأن يقول لهم: إنه والمسلمين آمنوا بالله وتوكلوا عليه، وعما قريب سيتبين للجميع من هو الضال الهالك . ولكي يؤكد للكفار ضلالهم، أمره سبحانه أن يسألهم عن الماء الذي يجري في متناول أيديهم، إذا غاض في الأرض وصار بعيداً لا تناله أيديهم، فمن سيأتيهم بهاء يشربون منه أو ينتفعون به؟

★ ★ ★ ★ ★

(٦٨) سورة القلم - مكية وهي اثنتان وخمسون آية
من الآية الأولى الى الآية السادسة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٌ ﴿٢﴾
وَأِنَّكَ لَأَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَأَنْتَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾
فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيْكُمْ الْمَقْنُونُ ﴿٦﴾ إِنْ
رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾
فَلَا تَطْعَمُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٨﴾ وَدَّوَالْوَدْدُ هُنَّ فِئْدُهُنَّ ﴿٩﴾
وَلَا تَطْعَمُ كُلَّ جَلَافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَاءً بَنِينَ ﴿١١﴾
مَنْعًا لِلْخَيْرِ مُغْتَدٍ بِإِثْمٍ ﴿١٢﴾ غُلٌّ بَعْدَ ذَلِكَ زَبِيبٌ ﴿١٣﴾
أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُنْأَىٰ عَنْهُ إِبْرَاهِيمَ إِذَا
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِفُهُ عَلَىٰ الْحَرُوطِ ﴿١٦﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ن	أحد حروف الهجاء التي يتألف منها القرآن الكريم
يسطرون	يكتبون
ممنون	مقطوع
ستبصر	سترى
المفتون	المجنون
تدهن	تصانع، تلاين
حلاف	كثير القسم في الحق والباطل
مهين	حقير
همّاز	يعيب الناس كثيراً
مشاء بنميم	ينقل الكلام للإفساد بين الناس
متاع للخير	بخيل
أثيم	كثير الذنوب
عُتل	جاف غليظ
زنيـم	لثيم دنيء الأصل
أساطير	أباطيل وخرافات
سنسمه على الخرطوم	سنجعل علامة على أنفه

المعنى العام

١ - أقسم ربنا بالقلم وما يكتب به، على أن محمداً الذي أنعم عليه بالنبوة وكمال الخلق ليس مجنوناً كما يدّعون، وأن له من الله ثواباً لا ينقطع لقيامه بتبليغ رسالة ربه الى البشر وصبره على أذى المشركين في سبيلها؛ وقد أقسم سبحانه بالقلم والكتب لأهميتهما، إذ بهما تعم المعرفة وتهذب النفوس وترقى الأمم؛ فاخترهما بالقسم ليفتح للناس باب التعليم بهما.

٢ - ووصف الله نبينا محمداً ﷺ بعظمة الأخلاق وكمالها، ومن كان كامل الأخلاق لا يمكن أن يتهم بالجنون! وسترى أيها الرسول ويرى المشركون معك من هو المجنون؟ حين يتشر الاسلام ويظهر الحق.

٣ - إن الله يعرف من حاد عن طريق الحق، ويعرف من اهتدى إليه وأسلم، وسيجزى كلاً منهم بما يستحق من ثواب أو عقاب.

٤ - حذر الله رسوله الكفار، فهم كاذبون يريدون منه أن يلين لهم فيعبد آلهتهم ليلينوا له ويدينوا بدينه؛ ونهاه عن إطاعتهم وأمره بالتشدد معهم، ووصفهم بالكذب، والكذاب تجتمع فيه كل الصفات الخسيسة، فهو يحلف حقاً وباطلاً، ويعيب على الناس أحوالهم ويذكرهم بالسوء، ويسعى بينهم بالنميمة، ولا ينفق في سبيل الخير، ولا يساعد المحتاجين، فهو بخيل متجاوز حدود الحق، كثير الذنوب، وفوق كل هذا فهو فظٌ غليظٌ، معروف بين الناس بالشر واللؤم والضععة. وكان بعض أغنياء قريش متصفاً بهذه الصفات مغتراً بكثرة أمواله وأبنائه، إذا سمع آيات الله سخر منها وقال عنها أباطيل وخرافات، فأمر الله سبحانه النبي ﷺ ألا يبالي به، فإن أمواله وأولاده لن يدفعوا عنه الذل وعذاب يوم القيامة، إذ سيُشَوَّه وجهه بكيه في أشرف موضع فيه وهو الأنف، والأنف موضع العزة في جسم الانسان.

من الآية السابعة عشرة الى الآية الثالثة والثلاثين
من سورة القلم

اِنَّا بَلَوْنَاهُمْ
 كَمَا بَلَوْنَا اَصْحَابَ الْجَنَّةِ اِذَا قَسَمُوا الْبَيْضَ مِنْهَا مُبْصِحِينَ ﴿١٧﴾
 وَلَا يَسْتَشْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ
 نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَاصْبَحَ كَالْضَرِيرِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادُوا مُبْصِحِينَ ﴿٢١﴾
 اِنَّا نَعِدُّوْا عَلٰى حُرْبِكُمْ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٢﴾ فَاَنْطَلَقُوا وَهُمْ
 يَسْتَحَفُّونَ ﴿٢٣﴾ اَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينُ ﴿٢٤﴾
 وَغَدَاَوْا عَلٰى حُرْدٍ قَادِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَاَوْهَا قَالُوْا اِنَّا لَنَصَّالُونَ ﴿٢٦﴾
 بَلْ نَحْنُ مُجْرِمُونَ ﴿٢٧﴾ قَالِ اَوْسَطُهُمْ اَلْاَقْلَ لَكُمْ لَوْ لَا تَسْبَحُونَ
 قَالُوْا سُبْحَانَ رَبِّنَا اِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٨﴾ فَاَقْبَلَ
 بَعْضُهُمْ عَلٰى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ ﴿٢٩﴾ قَالُوْا يَا وَيْلَنَا اِنَّا كُنَّا
 طَاغِينَ ﴿٣٠﴾ عَسٰى رَبِّنَا اَنْ يُّبَدِلَ لَنَا خَيْرًا مِنْهَا اِنَّا اِلٰى رَبِّنَا
 رَاغِبُونَ ﴿٣١﴾ كَذٰلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ اَكْبَرُ لَوْ كَانُوْا
 يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بلونا هم	امتحانهم
الجنة	البستان
يصرُّمُتَّها	يقطَعُنَّ ثمارها
مصباحين	عند الصباح
لا يستنون	لا يُيقون حصّة المساكين، أو لا يقولون:
	إن شاء الله
طاف عليها طائف	نزل بها عذاب ونار أحرقتها
الصريم	الليل الأسود
تنادوا	نادى بعضهم بعضاً
اغدوا	اخرجوا صباحاً مبكرين
حرثكم	ثماركم
صارمين	قاطعين لها
يتخافتون	يتحدثون بصوت خفي
مسكين	فقير
حرد	منع
ضالون	تائهون
أوسطهم	أرجحهم رأياً
لولا تسبحون	هلا تستغفرون من فعلكم وخبث نيتكم
ويلنا	هلا كنا

المعنى وقصة أصحاب البستان

قال سبحانه: إنا امتحنا أهل مكة كما امتحنا أصحاب البستان. فقد كان لرجل صالح في اليمن بستان وافر الثمر، وكان شاكراً لنعمة ربه، يعطي الفقراء شيئاً كثيراً من ثماره، إذ كان يخبرهم بموعد القطاف ليحضروا ويأخذوا نصيبهم منه؛ فلما مات أنكر ابناؤه طريقته، وأقسموا ليقطفنها صباحاً خفية عن المساكين لكي لا يعطوهم شيئاً من الثمار؛ فأنزل الله في أثناء نومهم صاعقة على البستان، أحرقته بما فيه وصيرته أسود. وأصبح الصباح، وانطلقوا مبكرين لقطع الثمار وهم يتهايمسون بمنع المساكين، فلما وصلوا البستان، ورأوا منظره، ظنوا أنهم تاهوا في طريقهم، ولكن أعقلهم وأرجحهم رأياً قال لهم: إنه بستاننا نفسه، أحرقه الله وحرمنا ثماره لخبث نيتنا، ألم أقل لكم لا تحرموا الفقراء نصيبهم؟ فهلاً استغفرتكم ربكم على سوء فعلتكم؟ حينئذ أدركوا خطأهم، واعترفوا بظلمهم، وأخذ بعضهم يلوم بعضاً، وطلبوا من الله أن يغفر لهم، ورجوه أن يبدلهم بستاناً آخر خيراً منه، فيوفوا الفقراء نصيبهم كما كان يفعل أبوهم من قبل. لقد كان هذا عذابهم في الحياة الدنيا، وعذاب الآخرة أشد، وكذلك سيكون جزاء أهل مكة الذين تفضل الله عليهم بالخيرات والنعم المختلفة، ولم يؤمنوا برسوله واستمروا على ضلالهم، وقابلوا نعمه بالكفر والعصيان.



من الآية الرابعة والثلاثين الى الآية الثالثة والأربعين
من سورة القلم

١٦ إِنْ لِلتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَاتُ النَّعِيمِ ۝
 ١٧ أَفَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْجَاهِلِينَ ۝ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝
 ١٨ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ۝ إِنْ لَكُمْ فِيهِ مَا تَخْتَرُونَ ۝
 ١٩ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِاللَّغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ۚ إِنْ لَكُمْ مَا تَحْكُمُونَ ۝
 ٢٠ سَأَلَهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ۝ ٢١ أَوْ لَهُمْ شُرَكَاءُ ۝
 ٢٢ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ۝ ٢٣ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ۝
 ٢٤ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۝ ٢٥ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ ۝
 ٢٦ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تدرسون	تقرؤون
تخبرون	تختارون
أيمان علينا بالغة	عهود علينا مؤكدة باليمين
زعيم	كفيل
يوم يكشف عن ساق	يوم الشدة
خاشعة	ذليلة
ترهقهم	تلحقهم

المعنى العام

١ - بعد أن بيّن الله حال الكفار وما أعد لهم من عذاب في الآخرة، بيّن ما أعد للمتقين من جنات يتنعمون فيها بالعيش الرغيد، وكان أكثر المشركين أغنياء موسرين، فكانوا يهزؤون بالمسلمين الفقراء ويقولون: إن صح اننا نبعث فإن الذي جعلنا في هذه الحياة أحسن منكم حالاً سيجعلنا في الآخرة كذلك. فردّ الله عليهم بأن زعمهم باطل، إذ كيف يتساوى الذين آمنوا بالله وأطاعوا رسوله، مع الذين كفروا وعصوا أوامره؟ وخاطبهم موبّخاً: ماذا أصابكم؟ كيف تحكمون بهذا الحكم؟ هل تلقيتم كتاباً من السماء فيه أنكم يوم القيامة تختارون ما تشاؤون؟ أم أخذتم منا عهوداً بالايهان أنكم الى يوم القيامة تنالون ما تحبون؟

٢ - سلهم يا رسول الله ، مَنْ ضَمَنَ لَهُمْ حَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ؟ وَإِنْ كَانَ لَدَيْهِمْ شُرَكَاءُ فِي الْعِبَادَةِ مَعَ اللَّهِ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ لِيُثَبِّتُوا صَدَقَتَهُمْ وَلِيُنْصِرُوهُمْ يَوْمَ الشَّدَةِ وَالْهَوْلِ أَيَّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، حِينَ يَدْعُوهُمْ اللَّهُ إِلَى السَّجُودِ - تَوْبِيخاً لَهُمْ عَلَى تَرْكِهِمْ عِبَادَتِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - فَلَا يَسْتَطِيعُونَ مِنَ الْخَوْفِ وَالْفَزَعِ ، يَرْتَجِفُونَ ، وَلَا يَمْلِكُونَ سِوَى النَّظَرِ بِأَعْيُنِ ذَلِيلَةٍ يَعْلُوهَا الْخِزْيُ ، وَكَانُوا فِي الدُّنْيَا لَا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ وَلَا يَعْبُدُونَهُ وَهُمْ سَالِمُونَ أَنْفَةً وَاسْتِكْبَاراً .

★ ★ ★ ★ ★

من الآية الرابعة والأربعين الى الآية الأخيرة
من سورة القلم

فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ
حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٢﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ
أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿١٣﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ
﴿١٤﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ
مَكْظُومٌ ﴿١٥﴾ لَوْلَا إِذْ نَادَىٰ تَرْكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ
مَذْمُومٌ ﴿١٦﴾ فَاجْتَبِيهِ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٧﴾ إِنْ يَكَادُ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ
إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿١٨﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٩﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فروني	اتركني
بهذا الحديث	بالقرآن
أملني لهم	أملههم
متين	شديد لا يطاق
مغرم	غرامة يؤدونها
مثقلون	يصعب عليهم حمله وأداؤه
الغيب	ما يعلمه الله وحده
يكتبون	ينقلون عنه
صاحب الحوت	النبي يونس عليه السلام
مكظوم	مملوء غماً
تداركه نعمة	لحقته رحمة
نُبد بالعراء	طُرح بالأرض الخالية
اجتباه	اختاره نبياً
يزلقونك	يُزلون قدمك فتسقط
الذكر	القرآن
ذكر	وعظ ونصح

المعنى العام

١ - أراد الله سبحانه ان يهون أمر الكفار على الرسول ﷺ فقال له :
اترك أمر من لا يؤمن بالقرآن لي ، فلاني منتقم لك منهم ، وسأنزل عليهم

العذاب درجة درجة دون ان يشعروا، وأمهلهم في الحياة الدنيا، وأنعم عليهم بالصحة والرزق الوفير، فينسون ذكرى ويزدادون معصية، ثم أخذهم بالعذاب الشديد في الآخرة.

٢ - الكفار يأنفون اتباعك وقبول دعوتك مع أنك لم تطلب منهم اجراً عليها، أو غرامة ليستقلوا دفعها، ولا هم مطلعون على الغيب لينقلوا عنه ما يدعون، إنهم جهلة معاندون، وما عليك إلا أن تصبر لحكم ربك، إذا أمهلهم وآخر نصرتك عليهم. ولا تفر عن تبليغ ما أمرت بتبليغه كالنبي يونس عليه السلام، حين غضب لعدم استجابة قومه لدعوته، واصرارهم على الكفر وعبادة الأصنام، فتركهم وذهب الى البحر ظاناً أن الله لن ينزل بهم عذابه بعد انذاره لهم ولن يؤاخذه على ما فعل، فابتلعه حوت كبير، فبقى في بطن الحوت ثلاثة أيام يسبح ويستغفر ربه، وقد امتلأ قلبه يأساً وغمماً، وأخيراً صاح وهو في جوف الحوت «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» فأدركته رحمة ربه، ولولاها لطرحة الحوت في الأرض الخالية وهو مطرود من الرحمة والكرامة. لكن الله تعالى غفر له واصطفاه نبياً لقومه بإعادة الوحي عليه فأمنوا به.

٣ - كان الكافرون ينظرون الى الرسول ﷺ بعين الحقد حتى ليكادون يزلون قدمه ويسقطونه حين يسمعون القرآن، ويقولون عنه حسداً: إنه مجنون يهذي بهذا الكلام؛ فرد الله عليهم بأن القرآن ليس بهذيان، بل هو كلام منزل من الله على رسوله، فيه موعظة ونصيحة للإنس والجن.

(٦٩) سورة الحاقة - مكية وهي اثنتان وخمسون آية
من الآية الأولى الى الآية الثانية عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْحَاقَةُ ۝ مَا الْحَاقَةُ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَةُ ۝
كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ۝ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهِلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۝
وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِجِّ صَرَصِرٍ عَاقِبَةِ ۝
سَخَّرْنَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ
فِيهَا صَرَغِي كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ
مِنْ بَاقِيَةٍ ۝ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ۝
فَغَصَّوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً ۝ إِنَّا
لَمَّا طَعْنَا الْمَاءَ هَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ۝ لِيَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذِكْرًا
وَيَعْلَمَ أَذُنُ وَاعِيَةٍ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الحاقة	يوم القيامة
ما الحاقة	أي شيء هي؟
ما ادراك	أي شيء أعلمك؟
القارعة	يوم القيامة
الطاغية	الصبيحة البالغة القوة
ريح صرصر	ريح شديدة البرد والصوت
عاتية	قوية
سخرها	سلطها
حسوماً	متابعة قاطعة
صرعى	موتى
أعجاز نخل	جذوع نخل
خاوية	فارغة
المؤتفكات	المنقلبات . . قرى قوم لوط التي قلبها الله على أهلها بالزلزال
رايبة	زائدة في الشدة
الجارية	سفينة نوح
تذكرة	عبرة
تعيها	تحفظها

المعنى العام

١ - أراد الله سبحانه ان يصوّر للكفار أهوال يوم القيامة، اليوم الذي تنتهي فيه الحياة الدنيا، المتحقق الوقوع، فحدث رسوله ﷺ بما أصاب الأقوام السابقة التي كذبت بهذا اليوم ولم تصدق الرسل، فقوم ثمود أهلكهم الله بصوت بالغ الحد في القوة، وقوم عاد سلط عليهم ريحاً باردة شديدة العصف والصوت، سبع ليال وثمانية أيام متتالية، فأمااتهم جميعاً وتركتهم متساقطين على الأرض كجذوع نخل فارغة الجوف؛ ومثل قوم فرعون، والأقوام التي سبقته، وقوم لوط الذين كانوا يفعلون الأفعال الخاطئة، فكذبوا الرسل، فأهلكهم الله بذنوبهم، وأخذهم أخذة بالغة القوة.

٢ - لما صار الطوفان في عهد نوح عليه السلام، وبلغت المياه الجبال، أنجينا آباءكم المؤمنين - أيها الكفار - في السفينة، لنجعل نجاة المؤمنين واغراق الكافرين عبرة وعظة للأجيال، يحفظها الآباء ويروونها للأبناء.

من الآية الثالثة عشرة الى الآية الثامنة عشرة

من سورة الحاقة

فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿٣٥﴾
 وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿٣٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ
 وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿٣٧﴾ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ
 ﴿٣٨﴾ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ
 يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴿٣٩﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿٤٠﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الصور	البوق
دكتنا	ضربنا ببعضهما حتى تصير هباء مشوراً
وقعت الواقعة	قامت القيامة
واهية	ضعيفة
الملك	الملائكة
على أرجائها	على جوانبها
تعرضون	تقفون بين يدي الله للحساب
خافية	ما تكتُمون

المعنى العام

بأمر الله، ينفخ إسرافيل في البوق النفخة الأولى فينتهي العالم وتقوم القيامة؛ الأرض تضطرب وتزلزل جوانبها وتلك الجبال فتكون هباء مشوراً، والسماء يضعف تماسكها فتفطر وتصبح أبواباً والملائكة تنتشر على جوانبها تنتظر أوامره سبحانه في إكرام أهل الجنة وفي سوق العاصين إلى النار، ويحمل ثمانية من الملائكة أو ثمانية صفوف منهم عرشه سبحانه، وربما يقصد بالعرش سلطانه، أي إن أوامر الله إلى العباد يحملها ثمانية من الملائكة، حيثذ يعرض الخلق على الله ليحاسبهم على كل ما عملوه سراً أو علانية إذ لا يخفى على الله شيء.

من الآية التاسعة عشرة الى الآية السابعة والثلاثين
من سورة الحاقة

فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَآؤُمَا قُرْءَاكِتَابِي ۝
إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِي ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝
فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۝ كُلُوا وَاشْرَبُوا
هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ۝ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ
كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِي ۝
وَلَمْ آدِرْ مَا حِسَابِي ۝ يَالَيْتَنِي كَانَتِ الْقَاضِيَةُ ۝
مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي ۝ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِي ۝ خُذُوهُ
فَعْلُوهُ ۝ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ
ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۝ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ۝
وَلَا يَحْضُرُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۝ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ
۝ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۝ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِؤُنَّ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أوتي	أعطي
كتابه	صحيفة أعماله
هاؤم	خذوا
ظننت	علمت
قطوفها دانية	ثمّارها قريبة التناول
أسلفتم	قدّمتم
الخالية	الماضية في الدنيا
القاضية	القاطعة لحياي فلا أبعث بعدها
ما أغنى عني	لم يدفع العذاب عني
هلك عني سلطانيه	ذهب عني نفوذي وسلطاني
غلّوه	ضعوا الغلّ في عنقه، والغلّ حديدة
الجحيم صلّوه	تجمع بين يدي العاصي الى عنقه
ذرعها	أحرقوه فيها
أسلكوه	طولها بالذراع
يحض	أدخلوه
حميم	يحث غيره
غسلين	قريب أو صديق يحميه
الخاطئون	ما يسيل من جروح أهل النار من قيح ودم
	الآثمون

المعنى العام

١ - من عمل صالحاً في الحياة الدنيا، واجتنب المعاصي، يؤتى صحيفة أعماله يمينه يوم الحساب، فيكون فرحاً مبتهجاً يقول لمن يلقاه: خذوا اقرؤوا كتابي - لأنه يعلم ما فيه من خير وفلاح - إني كنت أعلم أن هذا اليوم سيأتي وسأحاسب فيه على كل أعمالي، لذلك أطعت ربي؛ وحيثئذ ينعم بحياة ترضيه، حيث يكون جزاؤه الجنة العالية، ذات الثمار الدانية، ويقال له ولأمثاله: كلوا واشربوا هنيئاً جزاء ما قدمتم من أعمال صالحة في الأيام الماضية في الحياة الدنيا.

٢ - أما المتكبر الجبار، الذي لم يعمل صالحاً في دنياه، فإنه يؤتى صحيفة أعماله بشماله، حيث تخبره بسوء مصيره، فيقول يا ليتني لم أعط الصحيفة، ولم أعرف ما نتيجة حسابي، يا ليت الموتة الأولى كانت قاضية عليّ ولم أبعث بعدها للحساب، فما نفعتني أموالي، ولم يبق لي نفوذ كي أدفع به عني العذاب.

٣ - ويأمر الله زبانية جهنم ان تأخذه وتضع الغل في عنقه وتدخله النار الموقدة، وتلزمه بها بسلسلة طولها سبعون ذراعاً تلتف على جسمه فلا يستطيع حراكاً أو تخلصاً منها، لأنه كان لا يؤمن بالله عز وجل ولا يحث الناس على إطعام الفقراء، ولا ينفق عليهم رغم قدرته على ذلك، فليس له يوم القيامة صديق أو قريب يحميه من العذاب، ولا طعام يأكله إلا صديد أهل النار وقيح جروحهم، لما ارتكب في الحياة الدنيا من ذنوب وآثام.

من الآية الثامنة والثلاثين الى الآية الأخيرة
من سورة الحاقة

فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٢٩﴾
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٣٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا
تُؤْمِنُونَ ﴿٣١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٢﴾ نَزِيلٌ
مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٣٤﴾
لَا خِذَاءَ مِنَّا بِهِ يَالْيَمِينِ ﴿٣٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنهُ الْوَتِينَ ﴿٣٦﴾ فَمَا مَنَكُم
مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٣٧﴾ وَإِنَّهُ لَنَذِكُرُ لِّلنَّافِثِينَ ﴿٣٨﴾ وَإِنَّا
لَنَعْلَمُ أَنَّ مِّنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٤٠﴾
وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٤١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٤٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
إنه	ان القرآن
كاهن	الذي يدّعي علم الغيب
تقول	اختلق، افترى
الأقاويل	جمع أقوال وتستعمل غالباً في الأكاذيب
أخذنا منه	نلنا منه
اليمين	القوة والقدرة
الوتين	الشريان الواصل بين القلب والرأس
حسرة	ندامة
سبح باسم ربك	نزه ربك عما لا يليق به

المعنى العام

١ - سمع المشركون القرآن وتعجبوا من أحكامه ومن قوة أسلوبه، فقال بعضهم: إن محمداً شاعر، وقال آخر: إنه كاهن يدّعي الغيب! فأنزل الله سبحانه هذه الآيات ليرد عليهم ويبطل زعمهم، فأقسم بما يرون من الأشياء وما لا يرون، ان هذا القرآن هو قول رسول أمين يبلغه عن ربه الى البشر. وليس هو بقول شاعر كما يظنون. . . ولا بقول كاهن؛ وانما تظنون ذلك لقلة ايمانكم وعدم فهمكم، إنه كلام منزل من رب العالمين.

٢ - يقول سبحانه: لو افترى النبي محمد ﷺ علينا بعض الأقاويل والأكاذيب لنلنا منه بالقوة، وأمتناه بضرب عنقه وقطع عرق قلبه، وحينئذ لا يستطيع أحد منكم أن يحميه.

٣ - القرآن مواعظ ونصائح ينتفع بها من يتقي الله ويخشاه، يقول تعالى: ونحن نعلم أن منكم قوماً يكذبون به، وهؤلاء حين يرون ثواب المؤمنين، وعذاب الكافرين، سيندمون ويتحسرون على النعيم الذي حرموا منه بسبب تكذيبهم للقرآن والرسول، وسيعلمون أنه حق لا شك فيه منزل من الله عز وجل.

٤ - أمر الله نبينا محمداً ﷺ أن يمضي في تبليغ رسالته، وينزه الله عما لا يليق به، ويشكره على اختصاصه بالنبوة.

— — —

(٧٠) سورة المعارج - مكية وهي أربع وأربعون آية
من الآية الأولى الى الآية الثامنة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾
مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ
كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَأَصْبَرَ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَزَيَّهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ
كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْأَلُ حِمِيمٌ
حَمِيمًا ﴿١٠﴾ يَبْصُرُونَهُ يَوْمَ الْحُجُرُومِ لَوْفِقْدَى مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ
بَيْنِيَّةٍ ﴿١١﴾ وَصَاحِبَةٍ وَآخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾
وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْفِخُهُ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْفَالٌ ﴿١٥﴾ نَزَاعَةٌ
لِلشَّوْءِ ﴿١٦﴾ مَدْعُوا مِنْ أَدْبَرٍ وَقَوْلِي ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴿١٨﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
دافع المعارج	مانع (جمع معرَج) وهي الدرجات العالية الرفيعة
تعرج الروح المُهل العهن	تصعد جبرائيل عليه السلام المعدن المذاب الصوف
حميم يبصرونهم صاحبه فصيلته	قريب أو صديق يرى بعضهم بعضاً ويتعرف عليه زوجته عشيرته
تؤويه لظى نزاعة للشوى	ينتسب إليها وتضمه في الشدائد ملتهبة تقلع محاسن الوجه، والجلد واللحم عن العظم
تدعو أدبر وتولى جمع فأوعى	تنادي أعرض عن الإيمان جمع المال في وعاء ولم ينفقه في الخير

المعنى العام

١ - سخر الكفار من دعوة النبي محمد ﷺ وطلب بعضهم نزول العذاب ان كان حقاً، فأوحى الله الى الرسول بأن هذا العذاب نازل بهم لا مَحالة، ولن يمنع أحد عنهم، فالله ذو الدرجات العالية الرفيعة، الذي تصعد إليه الملائكة وجبريل عليه السلام ممثلين أوامره، سينزل العذاب الشديد بالكافرين في يوم القيامة، الذي يبلغ لطوله عليهم خمسين ألف سنة.

٢ - أمر الله رسوله أن يصبر على سخرية الكافرين من يوم القيامة، واستبعادهم وقوعه، فيبين أنه سيقع، وحيث يروونه قريباً، ومن علاماته أن السماء تصير حمراء أو غبراء اللون كالمعدن الذائب، والجبال تزول عن أماكنها وتتناثر هباء كالصوف، والناس يضطربون، فلا يسأل صديق عن صديقه - وهو يراه أمامه - لانشغاله بنفسه، وبالفزع الذي هو فيه، ويتمنى الكافر لو يقدم أعز ما عنده من أبنائه، أو زوجته، أو أخيه، أو عشيرته، أو كل من في الأرض من المخلوقات فداء لينجو من الشدة التي هو فيها.

٣ - لكنها آمانيات يائسة بعيدة التحقق، فأمامكم - أيها الكفار - جهنم الملتهبة، تحرقكم بنارها، تنتزع جلدكم ولحمكم وتشوه خلقتكم، وهي تنادي كل من أعرض منكم عن دعوة الرسول في الحياة الدنيا، واستهزأ بها، وجعل همه جمع المال وادخاره، تناديه ليشتعل بنارها ويستقر في عذابها.

من الآية التاسعة عشرة الى الآية الخامسة والثلاثين
من سورة المعارج

اِنَّ
 الْاِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ اِذَا سَأَهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَاِذَا
 سَأَهُ الْحَيْرَ مُنُوعًا ﴿٢١﴾ اِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِيْنَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ
 دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِيْنَ فِيْ اَمْوَالِهِمْ حَرَمٌ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلْسَّائِلِ
 وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِيْنَ يُصَدِّقُوْنَ بِيَوْمِ الدِّيْنِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِيْنَ هُمْ
 مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ اِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَا يُؤْمِنُ ﴿٢٨﴾
 وَالَّذِيْنَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ اِلَّا عَلَى اَزْوَاجِهِمْ اَوْ
 مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ فَاِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ
 ذٰلِكَ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِيْنَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ
 وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِيْنَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾
 وَالَّذِيْنَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ اُولٰٓئِكَ فِيْ جَنَّاتٍ
 مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
هلوعاً	سريع الحزن شديد الحرص
جزوعاً	قليل الصبر
منوعاً	شديد البخل
السائل	المستجدي
المحروم	الفقير الذي يتعفف عن السؤال
يوم الدين	فيحرم منه
مشفقون	يوم القيامة
لفروجهم حافظون	خائفون
ما ملكت أيماهم	ملازمون للعفة
العادون	ما ملكوا من الجواري
راعون	المعتدون
بشهاداتهم قائمون	حافظون
	يؤدون الشهادة على وجهها ولا ينكرونها

المعنى العام

يُبين الله صفات الانسان التي اتصف بها منذ بدء الخليقة، فهو بشكل عام شديد الحرص، سريع الحزن، إذا أصابه مرض أو فقر أو مكروه، يشس وجزع وكثرت شكايته، وإذا اتسع عيشه وتيسرت أموره وعوفي جسمه، بخل ومنع الناس عطاءه؛ لكن بعض الناس يجهدون في

الابتعاد عن هذه الصفات الذميمة، طالبن رضا الله وحسن ثوابه،
يرضون بقضائه إن أصابتهم شدة أو حلّ بهم مكروه، وينفقون مما أنعم
عليهم في وجوه الخير، وهؤلاء هم:

- ١ - الذين يواظبون على الصلاة.
- ٢ - الذين يعطون الزكاة والصدقات للسائل والمحروم.
- ٣ - الذين يصدقون بيوم القيامة والحساب.
- ٤ - الذين يخافون عذاب الله الذي لا يمكن دفعه.
- ٥ - الذين يتعففون، ويقتصرون على ما أحله الله لهم من الزوجات
والجواني.
- أما الذين يتبعون شهواتهم ويتجاوزون الحلال إلى الحرام، فهم قد
تعدّوا حدود الله، وعصوا أوامره.
- ٦ - الذين يحافظون على الأمانة ويوفون بالعهد.
- ٧ - الذين يؤدون الشهادة على وجهها، فلا يغيرونها ولا يكتُمونها
سواء أكانت على صديق أم على عدو.
- ٨ - الذين يحافظون على الصلاة فيؤدونها في أوقاتها وعلى الوجه
الأكمل.
- هؤلاء يكرمهم الله يوم القيامة بدخول الجنة، حيث يخلدون فيها
متنعمين.

★★★★★

من الآية السادسة والثلاثين الى الآية الأخيرة
من سورة المعارج

قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٢٦﴾
 عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٢٧﴾ أَبْطَمَعَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ
 أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٢٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾
 فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٣٠﴾ عَلَى
 أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرَ مَنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمُسْبُوحِينَ ﴿٣١﴾ فَذَرُّهُمْ يُخَوِّضُوا
 وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ
 الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٣٣﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ
 تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكِ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٣٤﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قَبْلَكَ	نَحْوِكَ
مُهْطِعِينَ	مُسْرِعِينَ
عَزِيزِينَ	جَمَاعَاتٍ
بِمُسْبِقِينَ	بِعَاجِزِينَ
ذُرَّهُمْ	أَتْرَكَهُمْ
يَخْوضُوا	يَتَحَادَثُوا فِي الْبَاطِلِ
الْأَجْدَاثِ	الْقُبُورِ
نُصِبٌ	كُلُّ مَا يَنْصَبُ لِلْعِبَادَةِ
يُوفَضُّونَ	يُسْرَعُونَ
خَاشِعَةً	ذَلِيلَةً
تَرْهَقُهُمْ	تَلْحَقُهُمْ

المعنى العام

١ - كان الكفار يقولون بسخرية: لئن دخل اصحاب محمد الجنة لندخلنَّها مثلهم، فنحن أقوى منهم وأحسن حالاً، فقال عز وجل: ما بال الكفار يسرعون نحوك يا محمد يجلسون جماعات جماعات في مجالسك عن يمينك وعن شمالك ليستهزئوا بك؟ أيطمعون ان يدخلوا الجنة؟ كلا لن يدخلوها أبداً، فنحن خلقناهم من نطفة صغيرة وصيرناهم بشراً، وهم يعرفون ذلك؛ وأقسم بمالك الملك رب العالمين إننا قادرون على إهلاكهم والإتيان بجيل آخر أحسن منهم إذا شئنا، ولسنا بعاجزين.

٢ - ثم يأمر الله رسوله أن يثبت ويصبر، ويتركهم يتحادثون بالباطل وينشغلون بدنياهم حتى يحل اليوم الموعود، يوم يخرجون من قبورهم مسرعين للحساب كما كانوا يخرجون من مساكنهم أيام أعيادهم مسرعين الى أنصابهم وأصنامهم ليقدموا إليها القرابين، في ذلك اليوم ستكون أبصارهم ذليلة، وتلحقهم المهانة والخزي ويقال لهم: هذا هو اليوم الذي حذركم منه الرسول ﷺ في الدنيا.

★★★★★

(٧١) سورة نوح - مكية وهي ثمان وعشرون آية
من الآية الأولى الى الآية السابعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾
أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ
ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ
لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لِنِلاَوْنَهَا رَا
﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ
لِيُغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أُصْوَاعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَأُصْبَغُوا ثِيَابَهُمْ
وَأَصْرُوا وَأَنْتَ كَبِيرٌ ﴿٧﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أنذر	حذّر
أليم	مؤلم
نذير	مبلغ ومحذّر
اتّقوه	خافوا عقابه وتوقّوه
من ذنوبكم	بعض ذنوبكم
أجل مسمّى	موعد قدره الله
فراراً	هروباً وتباعداً عن الايمان
جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ	سدّوا آذانهم بأصابعهم حتى
في آذانهم	لا يسمعون كلامي
استغشوا ثيابهم	غطوا رؤوسهم بثيابهم حتى لا يروني
أصروا	ثبّتوا على الكفر
استكبروا	تكبروا عن اتّباعي

المعنى العام

١ - يقص الله سبحانه وتعالى في هذه السورة سيرة النبي نوح عليه السلام الذي أرسله الله الى قومه، وكانوا يعبدون الأصنام، ليحذّرهم عاقبة الكفر قبل أن ينزل بهم العذاب الشديد المؤلم. فقال لهم نوح: يا قوم إني أحذركم غضب الله، فأعبدوه وحده، وخافوا عقابه، وأطيعوني وآمنوا برسالتي، فإن فعلتم ما أدعوكم إليه يغفر الله ما تقدم من ذنوبكم - إلا ما كان في حق العباد - ويمدّ في عمركم إلى أقصى أمدٍ قدره لكم؛

إنّ الموعد الذي قدره الله اذا حان لا يتأخر، فليتكم تدركون ما أقول.

٢ - شكّا نوح أمر قومه إلى ربه قائلاً: رب إني دعوت قومي - كما أمرتني - في كل الأوقات، وطلبت منهم الإيمان بك وعبادتك وحدك، ونبذ الأصنام؛ ولكنّ دعوتي ما كانت تزيدهم إلا هروباً مني وإعراضاً عن الايمان، وإني كلما دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم، وضعوا أصابعهم في آذانهم حتى لا يسمعوا شيئاً، وغطّوا رؤوسهم بشياهم حتى لا يروني وتشددوا في كفرهم وتكبروا عن اتباعي وسماع نصحي.

★ ★ ★ ★ ★

من الآية الثامنة الى الآية العشرين
من سورة نوح

قُرْآنِي دَعَوْتُمْ
 جِهَارًا ۖ قُرْآنِي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۖ
 فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۖ يُرْسِلِ السَّمَاءَ
 عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۖ وَيُمِذْ ذِكْرًا بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ
 وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ۖ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۖ وَقَدْ خَلَقَكُمْ
 أَطْوَارًا ۖ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ
 وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ۖ وَاللَّهُ أَنْتَبِتُكُمْ
 مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۖ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ۖ
 وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاتًا ۖ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا
 فِجَاجًا ۖ

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
جهازاً	بأعلى صوتي
السماء مدراراً	المطر غزيراً متتابعاً
يمدّكم	يُعطّكم أو يكثر لكم
لا ترجون لله وقاراً	لا تخافون عظمة الله
أطواراً	حالات مختلفة
طباقاً	طبقات
سراجاً	مصباحاً مضيئاً
أنبتكم	خلقكم
بساطاً	منسطة
لتسلّكوا سبلاً فجاجاً	لتسيروا في طرق واسعة

المعنى العام

١ - لقد حاولت إقناعهم بشتى الأساليب، ودعوتهم كثيراً إلى الإيمان بالسر والعلانية، وقلت لهم استغفروا الله ربكم وتوبوا إليه عن الكفر والمعاصي إنه غفور رحيم، فإن فعلتم فإنه يعجل لكم الخير فيرسل عليكم المطر غزيراً متتابعاً، ويكثر أموالكم وأبناءكم، ويجعل لكم بساتين وأنهاراً تسعدون بها.

٢ - ولما وجد نوح عليه السلام أن تلك الأساليب لا تجدي مع

قومه، أخذ يلفت انظارهم الى عظمة الله في خلقه، فخطبهم موبّخاً: ما لكم لا تخافون عظمة الله وعقابه؟ ألا ترون أنه خلقكم من مادة صماء مرت بحالات مختلفة حتى صارت بشراً سوياً؟ ألا ترون السماوات السبع كيف خلقها طبقةً فوق طبقة، وخلق فيهن القمر منيراً بالليل والشمس مضيئةً بالنهار تمحو عنكم الظلام؟

٣ - والله خلقكم من الأرض - إذ خلق اباكم آدم من التراب - وجعلكم كالنبات تحيون وتنمون وتتكاثرون وتموتون، ثم يعيدكم في الأرض حين تموتون فتدفنون فيها، ويخرجكم منها عندما يبعثكم يوم الحشر للحساب .

٤ - والله بسط لكم الأرض ومهدا ليمكنكم من الاستقرار عليها والتنقل في طرقها وأرجائها الواسعة بسهولة .

★★★★★

من الآية الحادية والعشرين الى الآية الأخيرة
من سورة نوح

قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ
مَالَهُ وَوْلَدَهُ الْإِخْسَارَ ﴿١٩﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَرًا ﴿٢٠﴾
وَقَالُوا لَا تَنْذِرُنَا إِلَهَتُكُمْ وَلَا تَنْذِرُنَا وَدَاوُلَا سُوءَاعَا وَلَا يَعْقُوبَ
وَيَعْقُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢١﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ
الْإِضْلَالَ ﴿٢٢﴾ إِنَّمَا خَطْبَاؤُهُمْ فِيهِمْ قَوْمًا لَا تَزِدُ الظَّالِمِينَ
إِلَّا هُمُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٣﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ
مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٤﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْنَاهُمْ يَضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا
إِلَّا فَجْرًا كَثِيرًا ﴿٢٥﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٦﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
خساراً	طغياناً وكفراً
مكروا مكراً كَبَّاراً	احتالوا احتيالاً كبيراً جداً
لا تذرَنَّ	لا تتركَنَّ
[وداً، سواعاً، يغوث	أسماء الأصنام التي كانوا يعبدونها ثم انتقلت الى
يعوق، نسرأ]	العرب قبل الاسلام
ضلالاً	هلاكاً
مما خطيئاتهم أغرقوا	بسبب ذنوبهم أغرقهم الله بالطوفان
دياراً	أحداً
تباراً	هلاكاً

المعنى العام

١ - ولما لم يفلح نوح عليه السلام في اقناع قومه، ناجى ربه قائلاً:
 رب إنهم عصوني فيما دعوتهم إليه، واتبعوا الأغنياء الذين بطروا
 بنعمتك، وما زادتهم أموالهم وأولادهم إلا طغياناً وكفراً، واحتالوا على
 دعوتي احتيالاً عظيماً، فصرفوا الناس عنها بأموالهم، وأغروهم بإيذائي أنا
 ومن اتبعني، وقالوا لهم: لا تتركوا عبادة أصنامكم (ودّ وسُواع ويغوث
 ويعوق ونسر)، وقد أضلوا كثيراً من الناس بعبادتها، فيا رب لا تزد
 هؤلاء الظالمين إلا هلاكاً.

٢ - بسبب خطيئاتهم وذنوبهم عاقبهم الله في الحياة الدنيا بالغرق بالطوفان، ثم أدخلهم النار يتعذبون فيها، فلم تنفعهم أصنامهم التي كانوا يعبدونها، ولم يجدوا أحداً ينصرهم ويحميهم من عذاب الله .

٣ - ودعا نوح عليه السلام على الكافرين بعد أن بلغهم ويش من إيمانهم فقال: رب أهلكهم جميعاً ولا تترك أحداً منهم حياً على الأرض، إنك إن تركهم يضلوا عبادك، ولا يلدوا إلا المقيم على المعاصي الجاحد لنعم الله .

٤ - ثم دعا نوح لنفسه وللمؤمنين والمؤمنات بالغفران والرحمة، وعلى الكفار بالهلاك فقال: (يا رب اغفر لي ولوالدي ولن أدخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تباراً).



(٧٢) سورة الجن - مكية وهي ثمان وعشرون آية
من الآية الأولى الى الآية العاشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَصَاوَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا
عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا
﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾
وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَإِنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ
نَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ
يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَإِنَّهُمْ ظَنُّوا
كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ
فَوَجَدْنَا هَامِئَاتٍ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا ﴿٨﴾ وَإِنَّا كُنَّا
نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَنَنْسِفُ الْإِنَّ بِحِجْدِ لَهُ شُهَابًا
رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَإِنَّا لَنَذَرُ شِرَارًا يَدْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ إِنْ أَرَادَ بِهِمْ
رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نَقَرُ الجن	جماعة ما بين الثلاثة الى العشرة مخلوقات غير مرئية للناس خلقها الله من نار
قَرَأْنَا عَجَبًا الرُّشْدُ	كتاباً عجيبياً ببلاغته ومعانيه الحق والصواب
تعالى جد ربنا صاحبة	ارتفع جلال ربنا وعظمته زوجة
سفيهننا شططاً	جاهلنا، ويقصد به إبليس اللعين قولاً بعيداً جداً عن الحق والصواب
يعوذون رَهَقًا	يلتجئون ، يستجيرون طغياناً وإثماً. أو خوفاً وذلة
لمسنا السَّاءَ حرساً شديداً	طلبنا بلوغ السَّاءِ واستماع اخبارها ملائكة أشداء يحرسون السَّاءَ
شهباً مقاعد للسمع	كواكب محرقة مواضع نقعد فيها لنستمع
شهاباً رصداً رَشْدًا	شعلة من نار تترقبه لترجمه خيبراً ورحمة

المعنى العام

١ - أمر الله تعالى رسوله محمداً ﷺ ان يظهر لأصحابه ما أوحى به الله إليه، أن نفرأ من الجن قد استمعوا للقرآن الكريم، فآمنوا به وصدقوه وانقادوا له، فرجعوا الى قومهم فقالوا لهم: إننا سمعنا قرآناً بديعاً بليغاً؛

١ - يهدي إلى الحق والصواب فآمننا به، ولن نعبد مع الله أحداً.

٢ - وإن ربنا العظيم أجلُّ وأرفع من أن تكون له زوجة أو ولد.

٣ - وإن ابليس اللعين كان يقول على الله أقوالاً غير صحيحة، فينسب له الزوجة والأولاد، واننا حسبنا أن الانس والجن لن تجرؤ على افتراء الكذب على الله، فصدّقنا ولكننا حين سمعنا القرآن علمنا أن أقوال ابليس كلها كانت كاذبة.

٢ - كان العرب قبل الاسلام اذا نزل أحدهم بواد أو مكان قفر وأدركه الليل، يستجير بكبير الجن منادياً بأعلى صوته: «يا عزيز هذا الوادي، استعيذ بك من سفهاء قومك»، وأنه كان رجال من الإنس يستجيرون برؤساء الجن ظناً منهم أن كبير الجن سيدفع عنهم الشر! ولا يدرون أن الشر لا يدفعه إلا الله وحده، والاستعاذة بغيره كفر وضلال. وكان هذا القول يزيد الجن طغياناً واستخفافاً بالإنس.

وظنّ الجن - كما ظننتم أيها الكفار - أن الله لن يبعث رسولاً إلى خلقه، يبين لهم الطريق الصحيح، فيهديهم الى الايمان بالله واليوم الآخر، وعبادته وحده، ويأمرهم بنبذ هذه الأباطيل.

٣ - اعتاد الجن قبل الاسلام أن يصعدوا الى السماء، فيسترقوا الأخبار، وينقلوها الى الكهان والدجالين محرقة مملوءة بالأكاذيب، فلما بعث الرسول محمد ﷺ تعذر على الجن الصعود الى السماء، لأن الحراسة

شُدَّت فيها، فقالوا: إنا حاولنا بلوغ السماء فوجدناها مليئة بالملائكة
الأشداء والكواكب المحرقة! وكنا قبلاً نقعد في أماكن فيها نسترق
السمع، أما الآن فمن يجترئ على الصعود يجرد شعله من نار ترقبه
لتنقض عليه وتحرقه.

٤ - وتساءل الجن متعجبين من منعهم استراق السمع: لا ندري
أغضب الله على أهل الأرض فأرسل إليهم محمداً ليكذبوه فيهلكهم كما
أهلك الأمم التي قبلهم؟! أم أراد لهم الخير والرحمة، فأرسله إليهم
ليؤمنوا بدعوته، ويصدقوه، فينالوا رضا الله وثوابه؟!

★ ★ ★ ★ ★

من الآية الحادية عشرة الى الآية العشرين
من سورة الجن

وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ
كَأَطْرَافٍ قِدْرًا ۝ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نُّجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ
وَلَنْ نُخْرِجَهُ هَرَبًا ۝ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْمُدَىٰ أَمْرًا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِرُ
رَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ۝ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا
الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا وَرَشِدًا ۝ وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ
فَكَانُوا لِحِمَّتِهِ خَبَطًا ۝ وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ
لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا ۝ لِنَفْسِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ
رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ۝ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا
مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۝ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا
يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۝ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ
أَحَدًا ۝

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
طرائق قدَدًا	مذاهب متفرقة
إنا ظننا	إنا علمنا
لن نعجز الله	لن نفلت من سلطانه
الهدى	القرآن
بخساً	نقصاً في حسناته
رهقاً	ظلماً بالزيادة في سيئاته
القاسطون	الجائرون، الحائدون عن طريق الحق
تحروا رَشَدًا	قصّدوا طريق الحق
استقاموا على الطريقة	اتبعوا طريق الاسلام
غَدَقًا	كثيراً
لنفتنهم فيه	لنختبرهم فيه
يسلكه	يدخله
صَعَدًا	شاقاً
فلا تدعوا	فلا تعبدوا
عبد الله	النبي محمد ﷺ
يدعوه	يعبده
كادوا	أوشك الكفار
لَبَدًا	متراكمين جماعات

المعنى العام

١ - وصف الجن أحوالهم فقالوا:

أ - إنا كنا فرقاً متعددة الأهواء؛ فمنا المؤمنون المطيعون لله، ومنا الفاسقون، ومنا الكافرون به، كما هي الحال في الإنس.

ب - وإنا علمنا أن الله قادر علينا أينما كنا، فلن نفلت من سلطانه ونحن في الأرض ولا هارين في السماء.

ج - ولما سمعنا القرآن آمنا به، وصدقناه، لأن الذي يؤمن بربه يضمن حقه، فلا يخاف نقصاناً في حسناته، ولا ظمناً بزيادته في سيئاته.

د - وإنا منا المسلمون الذين آمنوا بربهم وأطاعوه، ومنا من ظلوا جائرين حائدين عن طريق الحق؛ فأما المسلمون فقد قصدوا طريق الحق والسعادة، وأما الجائرون فقد صاروا لجهنم وقوداً.

٢ - يخاطب الله رسوله بأن الجن والإنس لو اتبعوا طريق الاسلام لوسّع عليهم في الرزق، وكثر لهم الخيرات، ليختبرهم، أيشكرون نعمته أم يجحدونها؟؟ ومن ينصرف عن إطاعة الله والعمل بما في القرآن منشغلاً بخيرات الدنيا، ويرتكب المعاصي والمحرمات، يدخله الله النار ويعذبه عذاباً شاقاً.

٣ - المساجد مخصصة لعبادة الله وحده، فلا يجوز أن يوضع فيها صنم أو يعبد فيها أحد غير الله.

لما أخذ الرسول ﷺ يعبد الله ويدعو الى الاسلام غضب الكفار، وتزاحوا عليه جماعات ليمنعوه، فأمره الله ان يقول: إنما أعبد ربي ولا أشرك بعبادته أحداً - ليدركوا أن عمله لا يستوجب الغضب - ويبين لهم أنه بشر مثلم، أرسله الله ليدعوهم الى ما فيه صلاحهم.

من الآية الحادية والعشرين الى الآية الأخيرة
من سورة الجن

قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي
لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾
إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ
نَاجِيَهُمْ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ
فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا وَقَلَّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ زَادَ رَبِّي
أَقْرَبُ مَا تُوْعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ
فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ
يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَنْ هَذَا بَلَاغُ
رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لا أملك لكم ضرراً	لا أستطيع أن أدفع عنكم شراً
ولا رشدأ	أو أسوق لكم خيراً
لن يجبرني	لن يحميني وينقذني
ملتجداً	ملتجأ
إلا بلاغاً من الله	إلا أن ابلغكم عن الله ما أرسلني به
ما يوعدون	ما يُنذرون به من العذاب
إن أدري	ما أدري
أمدأ	أجلاً
يُظهر	يُطلع
يسلك	يبث
رصدأ	حراساً
أحاط	علم علماً تاماً
أحصى	ضبط ضبطاً كاملاً

المعنى العام

١ - أمر الله تعالى محمداً ﷺ أن يقول للمشركين: إني لا أقدر على تغيير ما قدره الله لكم، وإذا أراد فلن يحميني أحد منه، ولا أجد ملجأ من عذابه! كل ما استطيعه هو إطاعته، وتبليغ خلقه أوامره ورسالته التي شرفني بها، فمن يطعها يدخل الجنة، ومن يعصها فإنه سيخلد في نار جهنم.

٢ - ما يزال الكفار يهزؤون بالمؤمنين، وبدعوة الرسول، حتى يأتي يوم القيامة، ويرون العذاب الذي أنذروا به، ويرون حال المؤمنين، فسيدركون حينئذ أيّ الفريقين هو الضعيف القليل الأعوان.

قل لهم يا محمد: لا أدري متى يحل هذا اليوم، قريباً أم بعيداً؟ إن علمه عند ربي الذي يعلم كل أسرار الغيب، وإنه سبحانه لا يُطلع على الغيب أحداً من الإنس أو الجن، إلا الرسل الذين يرتضيه، فإنه يوحي إليهم بما يشاء من الأمور الغيبية، ويبث حراساً من الملائكة حولهم، وبين أيديهم، ليحفظوهم من شرور الشياطين ووساوسهم، حتى يتمكنوا من حفظ ما أوحى الله به إليهم وتبليغه، ليعلم أنهم قد بلغوا رسالاته صحيحة، والله يعلم تماماً بكل ما يعملون، وقد ضبط كل صغيرة وكبيرة تقع في الكون.

(٧٣) سورة المزمل - مكية وهي عشرون آية

من الآية الأولى الى الآية الرابعة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ﴿١﴾ فِرَ الْبَلِّ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ
مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرِثِلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا
سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً
وَأَعْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَاذْكُرْ
أَسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ
هَجْرًا كَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ
قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدُنَّا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ
وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ
كَثِيبًا مَهِيلًا ﴿١٤﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
المزمل رتل القرآن ترتيلاً قولاً ثقیلاً ناشئة الليل { أشد وطناً {	(أصلها المتزمل) المتلفف بشيابه إقرأ القرآن بتمهل ووضوح قرآناً ثقیلاً بما فيه من تكاليف شاقة القيام في الليل أكثر موافقة للعبادة من ساعات النهار، وأثقل على المتعبد
أقوم قِيلاً سبحاً طويلاً تبتل إليه اتخذة وكيلاً هجرأ جِيلاً ذرفي المكذبين أولي النعمة مهلهم قليلاً أنكالاً طعاماً ذا غصة ترجف الأرض كثيباً مهيلاً	أعدل قولاً فراغاً طويلاً تنصرف فيه لمهامك وأشغالك انقطع لعبادته وكل أمرك إليه تركاً لا عتاب معه اتركني، دعني الكفار المتنعمين من قريش أمهلهم زماناً قليلاً قيوداً ثقالاً طعاماً يقف بالحق فلا ينزل ولا يخرج تتزلزل الأرض بمن عليها رملاً مجتمعاً رخواً ينهال بسرعة

المعنى العام

١ - حين نزل الوحي على النبي ﷺ في غار حراء أول مرة، خاف وارتعد، فعاد الى البيت يرتجف ويقول: «زملوني، زملوني» وتزمل بشيابه، فخاطبه سبحانه: يا أيها الملتف بشيابه، قم في الليل، وصلّ وتعبد في نصفه أو أقل بقليل، أو أكثر، واقرأ القرآن بتمهل ووضوح؛ إنا سننزل عليك قرآناً شديداً شاقاً لما فيه من تكاليف.

٢ - إن قيام الليل أكثر موافقة للعبادة، وأصوب قولاً وقراءة، لفراغ البال، وهدوء الأصوات والحركات، وتوافق القلب واللسان.

وفي النهار، لديك وقت طويل تتصرف فيه بمهام أمورك وأشغالك، فلا تستطيع أن تتفرغ للعبادة؛ فتهدأ ليلاً، وأذكر ربك، وانقطع لعبادته انقطاعاً؛ رب المشرق والمغرب، الواحد الأحد، فتوكلّ عليه في كل أمورك.

٣ - أمر الله سبحانه رسوله ان يدعو الى توحيد الله تعالى وأن يصبر على سخرية المشركين منه، وتكذيبهم دعوته، وكانوا أغنياء أشداء، فأمره ان يغض النظر عنهم، ويمهلهم قليلاً تاركاً أمرهم لله، والله سبحانه سيكفيه شرهم وينتقم له منهم، إنه أعدّ لهم قيوداً وأغلالاً ثقيلة، وناراً حامية، وطعاماً من زقوم لا يتجرعه آكله ويغصّ به، وعذاباً مؤلماً شديداً في يوم القيامة؛ يوم تتزلزل الأرض والجبال، وتضطرب بمن عليها، وتصير الجبال رخوة ككتيب الرمل المنهال.

من الآية الخامسة عشرة الى الآية الأخيرة
من سورة المزمل

أَنَا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا
 عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿٥﴾ فَغَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ
 فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبِيلًا ﴿٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ
 يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿٧﴾ إِلْتِمَاءُ مُنْفِطِرَةٍ كَانَتْ وَعْدُهُ
 مَفْعُولًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَذِهِ نَذِيرَةٌ ﴿٩﴾ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ
 سَبِيلًا ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ
 وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُفَدِّرُ اللَّيْلَ
 وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ
 مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي
 الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَخْرُونَ يَفْتَالُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَلْيَقْرِضُوا اللَّهَ
 قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تَقْدِمُوا إِلَّا أَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ
 خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
شاهداً عليكم	يشهد عليكم يوم القيامة بكفركم وتكذيبكم الدعوة
أخذناه أخذاً وبيلاً	أهلكناه اهلاكاً شديداً وخيم العاقبة
كيف تتقون أن { كفرتم يوماً؟	{ كيف تدفعون عن أنفسكم - إن كفرتم - عذاب يوم القيامة؟
تذكرة	عبرة
سبيلاً	طريقاً يوصله إلى الجنة
أدني	أقل
بقدر الليل والنهار	يعلم مقادير ساعاتها
لن تحُصوه	لا يمكنكم احصاؤه وضبط ساعاته
فتاب عليكم	فأعفاكم
فأقرؤوا ما تيسر { من القرآن	{ فصلوا ما تيسر لكم من الصلاة (عبر عن الصلاة بالقرآن).
يضربون في الأرض	يسافرون ويتنقلون طلباً للتجارة أو العلم
يبتغون من فضل الله	{
أقرضوا الله قرضاً	{ قدموا لله مالاً ينفق في الخير عن طيب
حسناً	{ لنفس

المعنى العام

١ - إنا أرسلنا إليكم - يا أهل مكة - رسولا منكم هو محمد ﷺ،
يشهد عليكم يوم القيامة بما صدر منكم في الدنيا، ليميز الله من آمن

بالدعوة ممن كذب بها، أرسلناه اليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا هو موسى عليه السلام، فكفر فرعون به، ولم يتبعه، فأهلكناه بإغراقه في البحر، وكانت عاقبته وخيمة .

٢ - ثم يخاطب الكفار موبّخاً: كيف تدفعون عن أنفسكم - ان بقيتم على كفركم - عذاب يوم يشيب لهوله الصبيان، وتتفطر فيه السماء، ويتحقق وعد الله؟!

٣ - في أول السورة، أمر الله الرسول والمسلمين بأن يقضوا معظم الليل في التعبد والصلاة، فكانوا خشية ان يخطئوا، يقضون الليل كله أحياناً في الصلاة، لأنهم لا يعرفون نصفه من ثلثه، فوجدوا في ذلك مشقة كبيرة، ومرض بعضهم، فأراد الله أن يرحمهم ويخفف عنهم، بجعل قيام الليل للعبادة طوعياً، فأنزل هذه الآية مخاطباً فيها الرسول ﷺ:

إن ربك يعلم أنك تقوم للصلاة والتعبد أقل من ثلثي الليل، وتقوم نصفه، وثلثه، وجماعة من الذين آمنوا معك يفعلون مثلك؛ والله يعلم مقادير ساعات الليل والنهار، ويعلم أنكم لا يمكنكم احصاء ساعاتها، وضبط الوقت بدقة، فأعفاكم وخفف عنكم، فصلّوا ما تيسر لكم من الصلاة، على قدر طاقتكم، علم الله أن فيكم مرضى لا يطيقون قيام الليل، وآخرون يسبحون في الأرض، متنقلين طلباً للرزق أو العلم، وآخرون يقاتلون في سبيل الله، هؤلاء جميعاً يصعب عليهم التهجد؛ فصلّوا ما تيسر لكم، وأقيموا الصلاة المفروضة، وآتوا الزكاة، وأنفقوا أموالكم في الأعمال الخيرية لوجه الله، فإنها سترد عليكم وقد شبهها الله بالقرض الذي يستقرض فإن المستقرض لا بد وان يرد المال الى صاحبه، وما تقدموا لأنفسكم - في الحياة الدنيا - من صدقة، أو نفقة تنفقونها في

سبيل الله، أو صلاة أو صيام، أو أي عمل خير؛ تجدوا ثوابه عند الله -
يوم القيامة - خيراً وأعظم أجراً مما أبقيتموه في الحياة الدنيا، وفي كل
الأحوال استغفروا الله عن ذنوبكم، إن الله كثير المغفرة، واسع الرحمة.

(٧٤) سورة المدثر - مكية وهي ست وخمسون اية

من الآية الأولى الى الآية السابعة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾
وَتُوبَاكَ فطهر ﴿٤﴾ وَالْجُزْأَ فَاغْمِزْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ ﴿٦﴾
وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي السُّنُوفِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ
يَوْمٌ لِيَوْمِ عَسِيرٍ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْفٍ
وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَا لَا مَسَدُودًا ﴿١٢﴾
وَبَيْنَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ تَرَبَّطْعُ
أَنْ أَرْبِدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِأَيَّا نَاعَبِدُ ﴿١٦﴾ سَاءُ هِقْهَ
صَعُودًا ﴿١٧﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
المدثر ريك فكبر ثيابك فطهر الرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر	المغطى بثيابه لينام أو ليستدفئ بها عظم ريك واخصصه بالتكبير نظف ثيابك عن النجاسة أترك المعاصي والآثام لا تعط عطاءً تقدر في نفسك عوضاً أكثر منه
ولربك فاصبر نقر في الناقور عسير يسير مالاً معدوداً بنين شهوداً	ولأجل رضا ريك اصبر على الأذى والمشقات نفخ في الصور شديد سهل مالاً كثيراً أبناء لا يفارقونه يحضرون معه في كل مجمع، ويعتز بهم بسطت له النعمة والرئاسة والجاه معانداً للقرآن معارضاً لما يقوله النبي ﷺ
سأرهقه صعوداً	سأكلفه عذاباً شاقاً لا يطاق

المعنى العام

١ - يخاطب الله سبحانه رسوله ﷺ بما معناه: يا أيها المغطى بثيابه، قم فحذر عشيرتك وأهل مكة من عذاب يوم عظيم، وادعهم لنبذ الأصنام، وعظم ربك ونزهه عن الشرك، ونظف ثيابك، واترك كل سلوك يوجب عذاب الله، ولا تعط شيئاً مريداً أن تعطى بدله عوضاً أكثر منه، واصبر على أذى المشركين، وتحمل المشقات في تنفيذ ما كلفك ربك به مرضاة الله تعالى. فإذا نفخ في البوق يوم القيامة للحساب، فسيكون اليوم شديداً صعباً على الكافرين، لا سهولة فيه.

٢ - كان الوليد بن المغيرة من وجهاء قريش وسادتها، وكان من أشد الناس عداً للرسول ﷺ، سمع ذات مرة القرآن من الرسول، فأعجب به، لكنه تكبر عن الإيمان به، وظل يستخف به ويؤذيه، حتى ضاق الرسول به ذرعاً، فقال سبحانه له مخففاً عنه: اترك لي أمر هذا الذي خلقتة وحيداً، وأنعمت عليه بهال كثير، وأولاد يعتز بهم، فهم معه يشهدون كل اجتماعاته، ولا يفارقونه، لأنهم في غنى عن السعي في طلب الرزق؛ وبسطت له في العيش وجعلته غنياً سيداً في قومه، وهو لا يكتفي ويريد المزيد!! لا، لن يكون له ما يريد، لأنه كان معانداً للقرآن، مصراً على الكفر به، واستخفافه بالرسول، وجزاء ذلك سأكلفه عذاباً لا قدرة له على تحمله ولا يجد راحة فيه.



من الآية الثامنة عشرة الى الآية الحادية والثلاثين
من سورة المدثر

إِنَّهُ فَكَّرَ وَمَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقِيلَ كَيْفَ مَدَّرَ ﴿١٩﴾
تُرْفِلَ كَيْفَ مَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾
ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَتَالِ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُؤْتَرٌ ﴿٢٤﴾
إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَاوِلِيهِ سَقَرٌ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَذْرِيكَ
مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَاحِةٌ لِلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا
تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً
وَمَا جَعَلْنَا عِدَّةَ نَهُمُ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ
أَوْفُوا الْكِتَابَ وَيزدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْنَابَ الَّذِينَ أُوُوا
الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ
مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنِ يَشَاءُ وَيَهْدِي
مَنِ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قدر	هياً في نفسه قولاً طاعناً في القرآن والرسول
قُتل	لُعِنَ وَقُبِحَ
كيف قدر؟	كيف استطاع أن يهيم كلاماً يوافق غرض قريش؟
ثم نظر	ثم تأمل فيما هياً من القول الطاعن
عبس	قُطِبَ وجهه
بَسَرَ	أَشْتَدَّ في العبوس وتغير لون وجهه
أدبر	أَعْرَضَ عن الحق
استكبر	تَعَاظَمَ عن الايمان به
سحر يؤثر	سحر يروى وَيَتَعَلَّمُ من السحرة
سأصليه سقر	سأدخله جهنم
لواحة للبشر	مُسَوَّدَةٌ للجلود محرقة لها
عليها تسعة عشر	يقوم على جهنم تسعة عشر ملكاً هم:
	الخزنة والرؤساء والنقباء
أصحاب النار	خزنة جهنم
عدتهم	عددهم
فتنة	محنة وسبباً في ضلالهم
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب	ليحصل اليقين لدى اليهود والنصارى

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ولا يرتاب الذين في قلوبهم مرض ماذا أراد الله بهذا مثلاً جنود ربك وما هي؟	ولا يشك المنافقون أي شيء أراد الله بهذا العدد؟ خلقه من الملائكة ما سقر التي سبق وصفها؟

المعنى العام

١ - ان الوليد فكر فيما يقول عن القرآن حين سئل عنه، وهياً في نفسه كلاماً يطعن في القرآن وفي الرسول، فوصفه بالسحر، واستحسنت قريش وصفه، فلعن وقبّح، كيف استطاع ان يصل بقوة خياله الى تدبير قول طاعن وافق هوى نفوسهم؟

٢ - يؤكد سبحانه استحقاق هذا الكافر العذاب، فيكرر الدعاء عليه باللعن والتقييح. ويقول عنه: إنه تأمل القرآن ونظر في أمره مرة بعد أخرى، لعله يتوصل الى ما يصفه به مما يرضي المشركين، ثم قطب وجهه واشتد عبوسه، وأعرض عن الحق وتكبر فقال بوقاحة:

ما هذا الذي جاء به محمد إلا سحر نقله عن غيره من السحرة ليخدع به الناس، وهو من كلام البشر، وليس كلام الله!

٣ - وجزاء على افترائه وطعنه بالقرآن والرسول، توعدده الله سبحانه بإدخاله نار جهنم يوم القيامة.

٤ - ويصف سبحانه جهنم بأنها لا تُبقي من الاجسام الداخلين فيها شيئاً، تحرق جلودهم فتسودها، وتذيب شحومهم، وتشوي لحومهم وتحرق عظامهم، فلا تترك منهم شيئاً؛ ثم يعودون كما كانوا لتحرقهم من جديد، وعليها تسعة عشر من الملائكة الاشداء، هم خزنتها والموكلون بها.

٥ - حين سمع الكفار ان عدد الموكلين بجهنم تسعة عشر استخفوا بهم واستهزؤوا بقلة عددهم، فرد سبحانه عليهم بأنه لم يوكل على النار الا ملائكة؛ لأنهم اقوى خلقه، ولا تأخذهم في طاعته بالبشرأفة؛ وما جعلهم بهذا العدد القليل إلا محنة للكافرين وضلالة لهم فيستحقوا النار، وليصدق اليهود والنصارى بالقرآن، لان هذا العدد موافق للعدد الذي ورد في كتبهم - التوراة والانجيل - ويزداد المؤمنون بالله - من امة محمد - إيماناً، ولئلا يشك اليهود والنصارى والمسلمون بشيء فيه. وليقول المنافقون والكفار باستنكار: ماذا اراد الله بهذا العدد الغريب غرابة المثل؟ لم لا يجعله اكثر او اقل؟

٦ - وكما أضل الله المنافقين والكفار بهذه الآيات، كذلك يضل من خلقه من يشاء، فيبعده عن طريق الحق، لعدم استعداده لترك المعاصي ويهدي الى طريق الصواب من يجد في نفسه رغبة اليه.

٧ - ويرد الله على استهزاء المشركين بقلة عدد خزنة النار بقوله: «وما يعلم جنود ربك إلا هو..» أي لا يعرف أحد عدد جنود الله من خلقه إلا هو سبحانه وحده، فهؤلاء الخزنة وان كانوا تسعة عشر إلا ان لهم من الأعوان من الملائكة مَنْ لا يعلمهم إلا الله. وما سقر التي وصفها الله.. إلا تذكرة للبشر.

من الآية الثانية والثلاثين الى الآية الأخيرة
من سورة الممتحنة

كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٢٦﴾ وَالْيَلِ إِذَا دَبَّرَ ﴿٢٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٢٨﴾
 إِنَّمَا لِأَحَدِي الْكُبَرِ ﴿٢٩﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٣٠﴾ لِمَنْ شَاءَ ﴿٣١﴾
 مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٢﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٣﴾
 إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٤﴾ فِجَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٣٥﴾
 عَنِ الْخَرِيفِ ﴿٣٦﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٣٧﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ
 مِنَ الْمَصْلُومِينَ ﴿٣٨﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمَسْكِينِ ﴿٣٩﴾ وَكُنَّا نَحْضُرُ
 مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٠﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٤١﴾ حَتَّى
 آتَيْنَا الْيَقِينَ ﴿٤٢﴾ فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٣﴾
 فَا لَهُمْ عَنِ الذِّكْرِ مَعْرُضِينَ ﴿٤٤﴾ كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٤٥﴾
 فَزَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٤٦﴾ بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ
 يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَّةً ﴿٤٧﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِثَ ﴿٤٨﴾
 كَلَّا إِنَّهُ لَذِكْرَةٌ ﴿٤٩﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٠﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ
 إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥١﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أدبر	مضى
أسفر	ظهر
إنها لاحدى الكبر	إن سقر إحدى البلايا العظام . وكُبرَ
أن يتقدم أو يتأخر	جمع كبرى أن يتقدم للخير وإطاعة الله أو يتأخر عنه للشر والمعصية
رهينة	مرهونة بعملها، مأخوذة به
نخوض مع الخائضين	نشارك أهل الباطل في كذبهم وافترائهم على الله ورسوله
يوم الدين	يوم الجزاء
اليقين	الموت
فما تنفعهم شفاعه	لا تقبل فيهم شفاعه الأنبياء والصالحين
الشافعين	لأنها للمؤمنين دون الكافرين
التذكرة	الموعظة
معرضين	منصرفين
حمر مستنفرة	حمير وحشية نافرة
القسورة	الأسد
صحفاً منشرة	كتباً منشورة تقرأ
كلا إنه تذكرة	حقاً، إن القرآن موعظة وذكرى

المعنى العام

١ - كلاء لا سبيل لكم - ايها الكفار - إلى إنكار جهنم ، وحق القمر، والليل اذا ذهب، والصبح اذا أشرق وظهر، إن جهنم من أكبر الدواهي وأعظمها، للإنذار البشر، لمن اراد منكم أن يتقدم لعمل الخير ونيل الثواب، أو يتأخر عنه الى المعاصي.

٢ - في يوم القيامة، كل نفس مرهونة بعملها، محاسبة على ما قدمت في الحياة الدنيا من خير أو شر، إلا اصحاب اليمين الذين أحسنوا العمل فيها، وأخلصوا النية لله، فلإنهم في الجنان مكرمون، يتساءلون عن المجرمين، ما الذي أدخلكم النار؟ فيقولون: إننا لم نصل في الحياة الدنيا الصلاة المفروضة علينا، ولا أطعمنا الفقراء او أحسنّا إليهم، وكنا نخالط أهل الباطل ونشاركهم كذبهم وافتراءهم على الله ورسوله وكنا نكذب يوم الحساب، حتى أتانا الموت وعلمنا صحة ذلك.

٣ - في يوم الجزاء لا تقبل الشفاعة في الكفار، لأن النبي ﷺ في الحياة الدنيا نصحهم وأنذرهم، فلم يتصحبوا وأصروا على الكفر؛ فما بالهم - بعد أن عرفوا أن كل إنسان مرتين بعمله - منصرفين عن الموعظة وما يذكرهم بالآخرة؟؟ ينفرون منها كما تنفر الحمر الوحشية، وتفر من الأسود.

٤ - يريد كل واحد من الكفار أن تنزل عليه من السماء كتب باسمه ليؤمن بالنبي محمد ويدعوته! وهذا لن يكون. لأنهم لن يصدقوا بالآخرة، ولا يخافونها، إذ لو كانوا يخافونها لما طلبوا مثل هذا الطلب.

٥ - حقاً إن القرآن موعظة للناس، فمن شاء اتعظ به، وعمل بما فيه، لينال سعادة الدارين - الدنيا والآخرة -؛ وما يتعظون به إلا اذا شاء الله أن يوفقهم الى خشيته والعمل بما في القرآن، والله عز وجل حقيق بأن يتقيه عباده، ويخافوا عقابه، فيؤمنوا به؛ وهو غفار الذنوب.

(٧٥) سورة القيامة - مكية وهي أربعون آية
من الآية الأولى الى الآية التاسعة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ❶ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ❷
أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتَّخَذَ عِظَامُهُ ❸
نُسْوًى بِنَانَهُ ❹ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَّ أَمَامَهُ ❺ يَسْأَلُ
أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ ❻ فَذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ❼ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ❽
وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ❾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ
أَيْنَ الْمَفْزُ ❿ كَلَّا لَا وَزَرَ ⓫ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ⓬
يُسَبِّحُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ⓭ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ
نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ⓮ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ⓯ لَا تُحْرَكُ بِهِ لِسَانُكَ
لِتَعْلِيْلِهِ ⓰ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ⓱ فَإِذَا قَرَأَاهُ فَاتَّبِعْ
قُرْآنَهُ ⓲ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ⓳

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
النفس اللوامة	الضمير الحي الذي يلوم صاحبه على كل تقصير
نسوي بنانه	نرجع أطراف أصابعه كما كانت ، أو نجعلها متشابهة
ليفجر أمامه	يدوم على ارتكاب الذنوب طيلة عمره
آيان	متى
برق البصر	تخير البصر فزعاً مما رأى
خسف القمر	ذهب ضوؤه
المفر	المهرب من العذاب والهول
لا وزر	لا ملجأ
ينبأ الانسان	ينحبر الانسان بكل اعماله
بها قدم وأخر	شاهد
بصيرة	أعذاره . جمع معذرة
معاذيره	إن علينا جمع القرآن في صدرك
إن علينا جمعه	وقراءته على لسانك
وقرآنه	فاستمع قراءته
فاتبع قرآنه	تفسير ما أشكل من معانيه
بيانه	

المعنى العام

١ - كان الكفار لا يخافون الآخرة لأنهم ينكرون البعث والحياة الثانية، فأكد سبحانه بالقسم بيوم القيامة، وبالنفس الخيرة التي تحاسب صاحبها على كل صغيرة وكبيرة، انهم سيعثون للحساب، وقال: أیظن الانسان اننا لا نقدر على جمع عظام جسمه الى بعضها وإعادتها كما كانت؟ إننا نستطيع أن نعيد عظام أطراف أصابعه رغم صغرها، فكيف بالعظام الكبيرة؟ بل يريد الانسان أن يستمر في عصيانه طيلة حياته، فيسأل مستهزئاً متى يوم القيامة؟

٢ - فاذا تحير البصر ودهش من هول ما يرى، وذهب ضوء القمر، وجمع الشمس والقمر، يقول الانسان حينئذ: أين المهرب؟ فيقال له: كلا لا ملجأ لك ولا منجى بل الى ربك مرجعك!! في ذلك اليوم يخبر الانسان بأعماله كلها، حسنة وسيئة، قديمة وحديثة، صغيرة وكبيرة، ويحكم على نفسه، فتشهد أعضاء جسمه بذلك ولا يستطيع أن يبرىء نفسه مهما اختلق من الأعذار.

٣ - كان الرسول ﷺ اذا انزل عليه الوحي، يستعجل بترديد الآيات مع جبريل عليه السلام خشية أن ينساها، فنصحه الله في هذه الآيات إذ قال: لا تحرك بالقرآن لسانك متعجلاً، خوفاً من نسيانه، إن علينا أن نجتمع في صدرك ونثبت قراءته على لسانك؛ فإذا قرأناه على لسان جبريل، فأنصت واسمع قراءته وبعد ذلك ردد ما سمعت؛ ثم اننا بعد حفظه وتلاوته نبين لك معناه، ونوضح ما أشكل عليك.

من الآية العشرين الى الآية الأخيرة
من سورة القيامة

كَلَّا بَلْ تُحِجُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾
 وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا
 نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا
 فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ السَّرَاقِ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مِنْ رِيقٍ ﴿٢٧﴾
 وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ
 رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ
 وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَمِطُ ﴿٣٣﴾ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ﴿٣٤﴾
 ثُمَّ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾
 أَلَمْ يَكُ نَاطِقًا مِنْ مِّنَىٰ بُنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَوْا مَسْوًى ﴿٣٨﴾ فَعَمَلَا
 مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُخْرِجَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
العاجلة	الدنيا
ناضرة	متهللة ، مشرقة
باسرة	كالحة ، شديدة العبوس
تظن	تتوقع
فاقرة	داهية عظيمة تكسر العمود الفقري
الترافي	أعالي الصدر . واحدتها ترقة
مَن راق؟	من يداويه وينجيه من الموت؟ أو من يرقيه وينجيه مما هو فيه (مأخوذة من الرقية وهي ما يستشفى به الملسوع والمريض من الكلام)
تولى	أعرض
المساق	المرجع
يتمطى	يتبختر ويتباهى
أولى لك	أولاك الله ما تكره ، أو انت أحق بالنار
سدى	مهملاً لا يكلف بالشرائع
نطفة	ماء قليلاً
يُمنى	يُصب
علقة	قطعة دم متجمد
فسوى	فعدله وكمّله

المعنى العام

١ - يعود الله تعالى الى مخاطبة المشركين موبخاً: أنتم تحبون الحياة الدنيا الفانية، لأنها تعجل لكم بما تشتهون؛ وتتركون الآخرة التي هي دار البقاء، فلا تعملون لها.

٢ - في يوم القيامة يكون الخلق فريقين: فريق المؤمنين وتكون وجوههم متهللة، مضيئة، تتطلع بفرح الى الله وثوابه؛ وفريق الكافرين العاصين وتكون وجوههم سوداً شديدة العبوس، تتوقع نزول مصيبة عظيمة بها تكسر فقار ظهرها، وتهلكها.

٣ - حقاً إذا بلغت الروح أعالي الصدر، وأشرف الانسان على الموت؛ وقال من حوله: من يرقيه ويشفيه؟ ويشسوا، وأيقن أنه سيفارق الدنيا، والتفت ساقاه ببعضها اشعاراً بالموت، يومئذ يجد نفسه منساقة الى الله. إنه في الدنيا ما صدق بالله وبرسوله، وما صلى الفرائض الواجبة، وكذب بالقرآن وأعرض عن الإيمان به، وفوق كل هذا ذهب الى أهله متبختراً متباهياً بما كان يفعل. فالويل له كل الويل، ولا أراه الله الا ما يكره، فهو احق بالنار.

٤ - أیظن الانسان - وقد جاءت الشرائع الهادئة - أنه سيهمل ويترك بعد موته دون محاسبة على أعماله؟ ألم يكن نطفة من ماء حقير ثم صار قطعة دم متجمد، فأتم الله خلقته وسواه بشراً كاملاً متناسق الأعضاء منه الذكر ومنه الأنثى؟ أليس الذي خلق الانسان بهذه الصورة قادراً على إحيائه يوم القيامة للحساب؟

(٧٦) سورة الدھر مدنیة وهی احدی وثلاثون آیه
من الآیه الأولى الی الآیه الحادیه عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾
 إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ
 سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا
 كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾
 إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرُونَ مِن كَائِسٍ كَان مِرَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾
 عَنَّا يَشِرُّ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ
 بِالْأَنذَرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ
 عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَاجِهَ اللَّهِ
 لَا نَزِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا
 قَطَطِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقِيَهُمْ نَصْرَةٌ
 وَسُورًا ﴿١١﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
هل	قد
نطفة	ماء قليل
أمشاج	أخلاط
نبتليه	نختبره
سميعاً بصيراً	يسمع ويرى
هديناه السبيل	بيننا له طريق الهداية والظلال
أعتدنا	أعدنا
أغلالاً	جمع غل وهو طوق من الحديد
سعيراً	ناراً موقدة
الابرار	(جمع بر) الاخيار المطيعين ربهم
مزاجها	ما يمزج بالشراب
كافورا	نباتاً طيب الرائحة
يشرب بها	يشرب منها
يفجرونها	يجرون ماءها حيث شاؤوا بسهولة
مستطيراً	منتشراً غاية الانتشار
على حبه	مع حبهم له وحاجتهم إليه
مسكيناً	فقيراً
قمطيراً	شديد العبوس
فوقاهم	حفظهم أو دفع عنهم
لقاهم نضرة	أعطاهم حسناً وبهجة في الوجوه

المعنى العام

١ - قد أتى على الانسان وقت من الزمان لم يكن فيه يعرف ويذكر- وقد خلق الله الانسان من ماء قليل مختلط ، امتزجت فيه عناصر مختلفة الصفات والطبائع ، يختبره بها فمنحه السمع والبصر والادراك ، وبين له طريقي الخير والشر ، إما أن يهتدي ويشكر ربه على نعمائه ، وإما أن يضل ويكفر به .

٢ - وقد هيا الله لتعذيب الكافرين يوم القيامة سلاسل وأطواقاً من حديد ، وناراً متأججة يحترقون بها .

٣ - ذكر سبحانه ما سيناله عباده المهتدون الأخيار من نعيم يوم القيامة ، فهم يشربون شراباً بارداً ، ممزوجاً بالكافور ، وهذا الشراب يتدفق من عين جارية في الجنة ، يتناولون بيسر متى ما أرادوا وكيفما شاؤوا .

٤ - إن الابرار الذين يستحقون نعيم الله في الآخرة هم الذين يوفون بالنذور في الحياة الدنيا ، ويقدمون طعامهم للآخرين رغم احتياجهم اليه ، فيؤثرونهم على انفسهم لا ينتظرون منهم أجراً أو شكراً ؛ انهم يعملون الخير طمعاً برضا الله ، وخوفاً من يوم شديد العبوس هو يوم القيامة .

من الآية الثانية عشرة الى الآية الثانية والعشرين
من سورة الدهر

وَجَزَيْتُهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُتَكَبِّرًا
فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً
عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ
بِأَنبِيَاءٍ مِنْ فَضْلِهِ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ
قَدَرُوهَا نَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا
﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسْقَى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ
وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَوْهُمُ حَسِبَتْهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا ﴿١٩﴾
وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَرًا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ
ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوْا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ
وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً
وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴿٢٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الارائك	جمع أريكة وهي السرير
زمهريرا	برداً شديداً
دانية	قريبة
ذلت قطوفها تذليلاً	تدلت ثمارها فصارت سهلة التناول
قوارير من فضة	أواني من فضة لها صفاء الزجاج.
قدروها	مفردها قارورة
زنجبيلا	جعلوا شربها على قدر الكفاية والري
تسمى سلسبيلا	شراب تحبه العرب
مخلدون	لأن ماءها لذيذ الطعم سهل الشرب
ثم	باقون على حسنهم لا يموتون ولا يهرمون
سندس	هناك
استبرق	حرير رقيق
خلّوا	حرير سميك
	لبسوا الخلي

المعنى العام

يصف سبحانه حال هؤلاء المؤمنين آثروا غيرهم على أنفسهم لوجه الله، وصبروا على المشقة في سبيله بأنهم في الجنة:

١ - جالسين على الأسرة، ينعمون بالهواء اللطيف، لا يقاسون حرّاً شديداً ولا برداً قارساً؛ ظلال الاشجار قريبة منهم، وثمارها مذللة سهلة التناول، يقطفون منها ما يشاؤون.

٢ - يطوف عليهم السقاة بأوان وأكواب فضية، صافية كالزجاج، فيها من الشراب ما يكفيهم ويروئهم، وهذا الشراب ممزوج بالزنجبيل، وهو آت من عين في الجنة تسمى سلسبيلا، ويسير في خدمة أهل الجنة غلمان حسان لا يهرمون، كأنهم في الحسن والجمال اللآلىء المنتورة.

٣ - واذا نظرت الى هنالك رأيت في الجنة نعيماً مقيماً وملكاً عظيماً لا يوصف، المؤمنون يلبسون الحرير الأخضر الرقيق والديباج السميك، ومعاصمهم محلاة بأسورة من فضة ويسقون الشراب الطاهر النظيف. انهم متنعمون بالطعام الهنيء اللذيذ، والشراب الطاهر العذب، واللباس الفاخر، والمناظر الجميلة، كل هذا جزاء على صبرهم على الأذى في الحياة الدنيا، وإطاعتهم الله في كل ما أمر ونهى، لقد سعوا لإرضائه فكان سعيهم مشكوراً.



من الآية الثالثة والعشرين الى الآية الأخيرة
من سورة الدهر

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
نَزِيلًا ﴿٣١﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ إِنَّمَا أَكْفُرُ بِ
وَأَذْكُرُ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٣٢﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ
وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٣٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ
وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٣٤﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا
بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٣٥﴾ إِنْ هَذِهِ نَذِيرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ
سَبِيلًا ﴿٣٦﴾ وَمَا تَسْأَلُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٧﴾
يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٨﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
آثماً كفوراً بكرة وأصيلاً ومن الليل فاسجد به سبحه ليلاً طويلاً	منغمساً في المعاصي جاحداً للنعمة في أول النهار وآخره صل المغرب والعشاء نزه الله وعبده قسماً طويلاً من الليل ثلثه أو نصفه الحياة الدنيا شديداً جعلناهم أقوياء، أو أحكمنا تكوين أجسامهم موعظة طريقاً
العاجلة ثقيلاً شددنا أسرهم تذكرة سبيلاً	

المعنى العام

١ - كان الرسول ﷺ يضيق بإيذاء المشركين له وسخريتهم من دعوته، ويتمنى لهم الهداية أو يعجل الله لهم العذاب، فخاطبه سبحانه؛ اننا نزلنا عليك القرآن مفرقاً ليطابق الحوادث الاجتماعية، فاصبر لحكم ربك بتأخير نصرك عليهم، وتحمل المشاق في تبليغ الرسالة، ولا تستمع الى ما يمنيك به الآثمون والكفار، ليشنوك عن الدعوة، فإن الله سينصرك عليهم جميعاً، واذكر اسم ربك يا محمد في الصباح والمساء وصل المغرب

والعشاء، واعبد الله، وتهجد له في قسم طويل من الليل.

٢ - إن هؤلاء الكفار يفضلون المنافع العاجلة وزينة الحياة الدنيا على الآخرة، ويتركون وراء ظهورهم العمل للآخرة، والاستعداد لليوم الشديد، يوم القيامة الذي لا تنفعهم فيه الأموال ولا ينصرهم ناصر؛ لا يدركون أن الله الذي خلقهم وجعلهم أقوياء، قادر على إهلاكهم - إذا أراد - واللاتيان بأشباههم بدلاً منهم.

٣ - إن هذه السورة جاءت موعظة للبشر، لأنها تبين لهم: -

أ - ما أعد الله للكافرين، العاصين لأوامره من عذاب وأغلال وسعير في الآخرة.

ب - ما أعد الله للمؤمنين الأبرار الذين أطاعوه وأطاعوا رسوله، وصبروا على الأذى في سبيله، من وسائل السعادة، والنعيم المقيم في الآخرة.

ج - أن الله الذي خلقهم، ويميتهم، قادر على إحيائهم ثانية ليحاسبهم على ما عملوا في الدنيا. فمن أراد أن يتعظ بها فليتخذ طريقه إلى الله ففي ذلك النجاة. وما تشاؤون اتخاذ الطريق الموصلة للنجاة، ولا تقدرون على تحصيلها إلا إذا وفقهم الله لاكتسابها؛ إلا أن الكافرين لا يريدون ترك ما هم فيه، والله عليهم بأحوال خلقه، حكيم فيما يرسم لهم، يدخل المؤمنين في رحمته وجناته، ويعذب الظالمين الكافرين في نار جهنم.

(٧٧) سورة المرسلات - مكية وهي خمسون آية
من الآية الأولى الى الآية التاسعة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ۝ وَالنَّاشِرَاتِ
نَشْرًا ۝ فَالْقَارِعَاتِ قَرَعًا ۝ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ۝ عُذْرًا
أَوْ نَذْرًا ۝ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ۝ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ۝
وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ۝ وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِفَتْ ۝
وَإِذَا الرَّسْلُ أُقْتَتُ ۝ لَا يَبْقَىٰ يَوْمَئِذٍ وَلَافٌ ۝ لِيَوْمِ الْفَصْلِ
۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفَصْلِ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِ
۝ أَلَمْ نُنْهِكِ الْأَوَّلِينَ ۝ لَمَّا نَسَبْنَاهُمْ لِأَخْيَرٍ ۝ كَذَلِكَ
نَفْعَلُ بِالْجَرِيمِينَ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
المرسلات عرفاً	الرياح الهادئة يرسلها الله متتابعة
العاصفات عصفاً	الرياح الشديدة
الناشرات نشرأ	الرياح التي تنشر السحب في السماء
الفارقات فرقأ	الرياح التي تفرق السحب
الملقيات	المنزلات
ذكرأ	أثراً قوياً في حياة الناس وأرزاقهم
عذراً او نذراً	للإعذار أو للإنذار
النجوم طمست	ذهب نورها
السماء فُرجت	شقت وفتحت
الجبال نُسفت	قلعت وتطايرت أجزاؤها
الرُّسل أقتت	عين لها وقت تحضر فيه
يوم الفصل	يوم القيامة
ما أدراك	ما أعلمك
ويل	عذاب وهلاك

المعنى العام

١ - أقسم سبحانه بالرياح على اختلاف أنواعها، الهادئة، والشديدة، والتي تنشر السحب بالسماء، فتفرقها، فتتزل المطر الذي يحيي الأرض بالنبات، فيعم الخير الناس؛ فمنهم من يشكر نعمة ربه ويعتذر عما بدر منه ويستغفر الله ومنهم من تزيده النعمة طغياناً. أقسم ان يوم القيامة

لا ريب في وقوعه، ولا ريب في تحقق الحساب، والثواب والعقاب فيه .

٢ - يبين سبحانه علامات قيام الساعة وحصول يوم القيامة، فإذا ذهب ضوء النجوم، وتشققت السماء واندكت الجبال، وتطايرت اجزاؤها، وجمع الرسل في الوقت المعين للشهادة على أممهم؛ عندئذ يظهر لأي يوم أجلت معاقبة الكافرين وإثابة المؤمنين، ليوم الفصل، وما هو يوم الفصل؟ إنه اليوم الذي يفصل الله فيه بين الخلائق بأعمالهم، ويصيب الكافرين الذين كذبوا بهذا اليوم الحزى والهلاك.

٣ - يصور سبحانه لأهل مكة حال من سبقهم ممن كذبوا الرسل، وكذبوا بيوم الحساب، أنه أهلكهم جيلاً بعد جيل، الأولين منهم مثل عاد وثمود، والآخرين الذين جاؤا بعدهم، كلهم أهلكهم الله، وكذلك يفعل بالمتكبرين عن عبادته، الذين لا يؤمنون بدعوة النبي محمد ﷺ واليوم الآخر، فويل لهم يوم القيامة.



من الآية العشرين الى الآية السابعة والثلاثين
من سورة المرات

أَلَمْ تَخْلُقْ

مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِرَارًا مُّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ

مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ

لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ يَجْعَلِ الْإِنسَانُ حَفَافًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءَ

وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيًا يُخَاجَاتٍ وَاسْقِينَاكُمْ مَّاءً

فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ انْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ

تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ انْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظَلِيلٍ

وَلَا يُغْنِي مِنَ الْحَرِّ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّكَالْقَاصِرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جُمَالٌ

صَفَرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾

وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدُونَ ﴿٣٦﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قرار مكين	مستقر حصين
قدر معلوم	مقدار من الوقت المعلوم «مدة الحمل الى يوم الولادة»
كفاتاً أحياءً وامواتاً	ضامة الأحياء على ظهرها والأموات في بطنها
رواسي شامخات	جبالاً ثوابت مرتفعات
فراثاً	شديد العذوبة
ثلاث شعب	ثلاثة فروع
لا ظليل	لا يظلل من الحر
ولا يغني	لا يدفع
شرر	ما يتطاير من النار
جمالة	جمع جمل . وهي الابل

المعنى العام

١ - يذكر الله المكذبين بكيفية خلقهم؛ فيسألهم مخاطباً: أما خلقناكم من ماء حقير، حفظناه في مستقر منيع - والمقصود بالمستقر هنا هو رحم المرأة يتكون فيه الجنين لحين بلوغه مدة من الزمن يتطور خلالها من حالة الى حالة لحين خروجه على قيد الحياة - فكيف تنكرون بعد هذا قدرة الله

على بعثكم واحيائكم من جديد؟! الويل للمكذبين يوم القيامة .

٢ - يورد دليلاً آخر على قدرته وعظمته؛ الأرض جعلها كالوعاء تضم الأحياء والأموات، الأحياء يعيشون في البيوت على ظهرها، والأموات يقبرون في داخلها؛ ولكي ينعم الأحياء بالراحة والاستقرار على ظهرها، ثبتها بالجبال الشاهقة لتحفظ توازنها، وانزل عليها الماء لتمد البشر بالمياه العذبة، يشربونها ويسقون بها زروعهم. ويل للمكذبين الذين يمحذون نعمة الله، ويشكّون في قدرته على إحيائهم ومحاسبتهم يوم القيامة .

٣ - يخاطبهم موبخاً اذهبوا أيها الكفار الى العذاب الذي كنتم تكذبون به في الدنيا؛ اذهبوا الى جهنم وتظللوا بدخانها الذي يتفرّع ثلاثة فروع ليحيط بكم من كل جهة ويحبس انفسكم؛ وهو لا يحميكم من حر جهنم ولا يدفع عنكم لهيبها المحرق. إن جهنم تقذف شرراً كالقصر في ضخامته وارتفاعه، وكالجمال الصفير في لونه وتتابعه وسرعة حركته. فالويل للمكذبين من هول هذا اليوم السديد الذي تحرس فيه ألسنتهم، ولا يسمح لهم بالاعتذار، ويل لهم منه .



من الآية الثامنة والثلاثين الى الآية الأخيرة
من سورة المرسلات

هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٤﴾ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ
فَكِيدُونِ ﴿٣٥﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِنْ الْمُنْفِقِينَ فِي
ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٣٧﴾ وَفَوَاحِهِ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٣٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا
هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٠﴾ وَيَلْ
يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤١﴾ كُلُوا وَتَمَنَّوْا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مَجْرُمُونَ ﴿٤٢﴾
وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٤﴾
وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٤٦﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
كيد فكيدون المتقين كلوا وتمتعوا قليلاً اركعوا حديث	مكر وحيلة فاحتالوا للنجاة من عذاب الله في الآخرة المؤمنين، الذين يخافون الله تنعموا بمتع الدنيا الزائلة زمناً قليلاً صلوا واخشعوا الى الله كلام

المعنى العام

١ - إنه يوم القيامة؛ يوم الفصل فيه بين الخلائق، يوم يجتمع فيه الأولون والآخرون للحساب، وتجزي كل نفس بما عملت، فإن كانت لكم حيلة للخلاص من العذاب، فافعلوا، ولكنكم لا تستطيعون.. ويومئذ الخزي والهلاك نصيبكم أيها المكذبون.

٢ - إن المؤمنين الذين صدقوا الرسل في الحياة الدنيا، ينعمون في الآخرة بالجنان الوارفة الظلال، حيث المياه تجري من العيون عذبة صافية، والفواكه شهية لذيدة، يقال لهم: كلوا واشربوا ما شئتم، وتمتعوا جزاء ما عملتم في الحياة الدنيا، إنا هكذا نجازي المحسنين في أعمالهم ولا نضيع لهم أجراً، والويل والخزي للمكذبين.

٣ - ويخاطب سبحانه الكفار مهتداً: تنعموا بملذات الحياة ما بقي من
عمركم، فاللذة - مهما طالّت - قصيرة؛ إنكم مذبذبون لتكذيبكم الرسل
وما جاؤوا به، والويل للمكذبين في يوم القيامة، الذين اذا دعوا الى
الصلاة ايماناً بالله، وخشوعاً له، استكبروا عن ذلك؛ ويل لهم يوم
القيامة، فإذا كانوا لا يؤمنون بكلام الله وآياته، وحججه، فبأي كلام
بعده يؤمنون؟

الفهرست

الآية	الآيات الكريمة		الصفحة
	من	الى	
١	الآية الأولى	الآية السادسة	٧
٢	الآية السابعة	الآية الخامسة عشرة	١٠
٣	الآية السادسة عشرة	الآية الثانية والعشرين	١٣
٤	الآية الثالثة والعشرين	الآية الأخيرة	١٦
٥	الآية الأولى	الآية السادسة عشرة	١٩
٦	الآية السابعة عشرة	الآية الثالثة والثلاثين	٢٢
٧	الآية الرابعة والثلاثين	الآية الثالثة والاربعين	٢٥
٨	الآية الرابعة والاربعين	الآية الأخيرة	٢٨
٩	الآية الأولى	الآية الثانية عشرة	٣١
١٠	الآية الثالثة عشرة	الآية الثامنة عشرة	٣٤
١١	الآية التاسعة عشرة	الآية السابعة والثلاثين	٣٦
١٢	الآية الثامنة والثلاثين	الآية الأخيرة	٣٩
١٣	الآية الأولى	الآية الثامنة عشرة	٤٢
١٤	الآية التاسعة عشرة	الآية الخامسة والثلاثين	٤٥
١٥	الآية السادسة والثلاثين	الآية الأخيرة	٤٨

الصفحة	السورة	الآيات الكريمة		آية
		الى	من	
٥١	نوح	الآية السابعة	الآية الأولى	١٦
٥٤	نوح	الآية العشرين	الآية الثامنة	١٧
٥٧	نوح	الآية الأخيرة	الآية الحادية والعشرين	١٨
٦٠	الجن	الآية العاشرة	الآية الأولى	١٩
٦٤	الجن	الآية العشرين	الآية الحادية عشرة	٢٠
٦٧	الجن	الآية الأخيرة	الآية الحادية العشرين	٢١
٧٠	المزمل	الآية الرابعة عشرة	الآية الأولى	٢٢
٧٣	المزمل	الآية الأخيرة	الآية الخامسة عشرة	٢٣
٧٧	المدثر	الآية السابعة عشرة	الآية الأولى	٢٤
٨٠	المدثر	الآية الحادية والثلاثين	الآية الثامنة عشرة	٢٥
٨٤	المدثر	الآية الأخيرة	الآية الثانية والثلاثين	٢٦
٩٧	القيامة	الآية التاسعة عشرة	الآية الأولى	٢٧
٩٠	القيامة	الآية الأخيرة	الآية العشرين	٢٨
٩٣	الدهر	الآية الحادية عشرة	الآية الأولى	٢٩
٩٦	الدهر	الآية الثانية والعشرين	الآية الثانية عشرة	٣٠
٩٩	الدهر	الآية الأخيرة	الآية الثالثة والعشرين	٣١
١٠٢	المرسلات	الآية التاسعة عشرة	الآية الأولى	٣٢
١٠٥	المرسلات	الآية السابعة والثلاثين	الآية العشرين	٣٣
١٠٨	المرسلات	الآية الأخيرة	الآية الثامنة والثلاثين	٣٤



سعر النسخة الواحدة (٢٣,٥٠٠) دينار

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

الطبعة الثالثة

المطابع المركزية - عمان